

# تاريخ القرآن

كتاب وجيز يبحث عن سيرة النبي الأكرم، والقرآن الكريم، والأدوار التي مرت به من حيث كتابته وجمعه وترتيبه وترجمته إلى سائر اللغات

تأليف

أبي عبد الله الزنجاني

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

ومصدر بمقدمة للأستاذ

أحمد أمين

مؤلف كتاب فجر الإسلام، والأستاذ بكلية الآداب

بالجامعة المصرية

obeykandl.com

# فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية
٧	مقدمة بقلم الأستاذ أحمد أمين
١١	مقدمة المؤلف
<b>الباب الأول</b>	
١	الفصل الأول — حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه والخط الذي كتب به القرآن
٢	رأى مؤرخى أوروبا
٣	رأى مؤرخى العرب
٥	الخط فى المدينة ( يثرب )
٧	الفصل الثانى — ابتداء نزول الوحى
٨	الفصل الثالث — أول منازل من القرآن
١١	الفصل الرابع — عهد نزول القرآن
١٣	الفصل الخامس — فى إقراء النبى (ص) الصحابة الكرام القرآن
١٥	تنبه
٢٠	الفصل السادس — فى كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه
٢٢	الفصل السابع — فيما كتب عليه القرآن فى عهد النبى (ص)
٢٤	الفصل الثامن — فى ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبى (ص)
٢٧	الفصل التاسع — فى تاريخ نزول السور
٣٦	الفصل العاشر — ترتيب نزول القرآن فى مكة والمدينة

الصفحة	الموضوع
<b>الباب الثاني</b>	
٤٠	الفصل الأول — القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض) . . . . .
٤٣	الفصل الثاني — القرآن في عهد عثمان (ض) . . . . .
٤٧	الفصل الثالث — في ترتيب السور في مصحف علي (ع) . . . . .
٥٠	الفصل الرابع — في ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب (ض)
٥٢	الفصل الخامس — ترتيب سور القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود (ض)
٥٤	الفصل السادس — ترتيب السور في مصحف عبد الله بن عباس (ض) . . . . .
٥٦	الفصل السابع — ترتيب السور في مصحف الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) . . . . .
٥٨	الفصل الثامن — ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم . . . . .
٦٥	الفصل التاسع — وضع الإعراب في القرآن . . . . .
٦٧	الفصل العاشر — الإعجام في القرآن . . . . .
<b>الباب الثالث</b>	
<b>الإفراج والقرآن</b>	
٦٩	الفصل الأول — ترجمة القرآن إلى اللغات الغربية . . . . .
٧٠	الفصل الثاني — رأى بعض علماء الإفراج في تاريخ سور القرآن . . . . .
٧٢	الفصل الثالث — البحث في فوائح السور . . . . .

# تعريف بمباحث الكتاب بالانجليزية

أتحفنا به الأساتذة الأفاضل

أعضاء لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية في مصر

لأجل تبين ما في الكتاب للغرب

## Forward

Students of Islamic Culture and Islamic Civilisation have regretted the lack of a scientific work written in Arabic on the history of the Koran. The necessity of such a work has been deeply felt by us in the course of our translating the Encyclopaedia of Islam into Arabic.

Orientalists have certainly treated this subject a long time ago. Eminent names such as Nöldeke, Bergsträsser and Pritzel may be mentioned in this field. But although Orientalists are better known for their scientific methods, the way they treat subjects and criticise sources, yet their views are sometimes not very far from being impartial.

It is thus rather interesting to hear the word of a moslem and Shi'ite Scholar such as Sheikh Abu-Abdullāh al Zandjani.

The author of this work has no need to be introduced. Being an eminent scholar and one of the greatest Persian Mudjtahidin at the present time, his work is no doubt a contribution to modern science.

Many of the subjects he treated are of great interest. The life of the Prophet, the Conditions which prevailed Arabia at his time, how his mission was expected and how it deeply changed the history of Arabia, are questions skilfully dealt with.

Many of the problems which you may find scattered in various works are displayed in this short work. Views of Arabic as well as European Scholars are indicated and criticised. The history of the Koran, the order of its chapters (Suras), how it was taught by the prophet to his companions, how it was first written, the most famous reciters of the Koran and its European translations are among the problems which the author displays in great skill.

Sheikh Abū-Abdullāh al Zandjani is to be congratulated for his work which, we believe, will be of great use to those who wish to study the history of the Koran.

July, 1st, 1935

Committee for the translation of the Encyclopaedia of Islam

**Ibrahim Z. Khorshid**

ابراهيم زكي خورشيد

**Abbas Mahmoud**

عباس محمود

**Ahmad al Chintinawi**

احمد الشنتناوى

**Abdel Hamid Younes**

عبد الحميد يونس

## مقدمة

بقلم الأستاذ العلامة

أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

أتيحت لي فرصة أن أقدم للقراء « تاريخ القرآن » للأستاذ أبي عبد الله الزنجاني ، فاغتبطت لذلك لأسباب :

أولها : أن الأستاذ من أكبر علماء الشيعة ومجتهديهم ، وكاتب هذه السطور سني ، وطالما حز في نفسي أن أرى الخلاف بين السنيين والشيعيين يشتد ويحتد ويؤدي إلى جدل عنيف ، وتدابير وتقاطع ، ولم يقف الأمر عند الجدل الكلامي ، والبغض النفساني ، بل كثيراً ما تعداه إلى تجريد السيف واحتدام القتال . ولو أحصينا ما كان بينهم من عهد علي ( رض ) إلى الآن لبلغت حوادثه المجلدات الضخمة ، كلها خلاف وكلها دماء ، ولو كان أنفق هذا الجهد في سبيل الإصلاح لبلغ المسلمون ذروة المجد ، ولكن أبت السياسة أحياناً ، والمطامع الشخصية أحياناً ، إلا أن تثير الفتن ، وتدبر الدسائس ، وتفرق بين الإخوة ، ويعجب المؤرخ أن يرى النزاع يبلغ هذا المبلغ بين فئتين يجمعهم الاعتقاد بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن المؤمنين إخوة ، ولئن ساغ في العقل أن يقتتلوا أيام كان هناك نزاع فعلي الخلافة من هو أحق بها ومن يتولاها ، فليس يسوغ بحال من الأحوال أن يقتتلوا على خلاف أصبح في ذمة التاريخ لا يستطيع القتال والنزاع

أن يعيده إلى الوجود ، بل بعد أن أصبحت الخلافة نفسها مسألة تاريخية بحتة ، وليس للمسلمين خليفة فعلى يضم كلمتهم ، ويجمع شتاتهم ، وأصبح كل الخلاف خلافاً في التاريخ ، وخلافاً في الاجتهاد ، ولولا الأعيب السياسة واستغفال الماكركين لعقول العامة ، واحتفاظ أرباب الشهوات والمطامع بجاههم وسلطانهم ، لانمحي الخلاف بين الشيعي والسني ، ولأصبحوا بنعمة الله إخواناً ، ولتعاونوا على جلب المصالح ودرء المفاسد لجمعهم ، ولنظر بعضهم إلى بعض كما ينظر حنفي إلى مالكي ، ومالكي إلى شافعي

وأظن أن الوقت قد حان لأن يفكر عقلاء الطائفتين في سبيل الوئام ، ويعملوا على إحياء عوامل الألفة وإماتة الخصام ، ويتركوا للعلماء البحث حراً في التاريخ ، ويتلقوا النتائج بصدور رحب ، كما يتلقون النتائج في أي بحث علمي وتاريخي ؛ وتبعة هذا الخلاف تقع على رؤساء الطائفتين ، ففي يدهم تقليبه وفناؤه ، كما في يدهم إشعاله وإنماؤه

ففرصة سعيدة أراها أن يؤلف الكتاب شيعي ، ويقدمه للقراء سني ، ولعلها بادرة حسنة من بوادير السير للوئام ، والدعوة إلى السلام ، والعمل لخير المسلمين من غير نظر إلى فرقة أو مذهب ، وهو ما يتطلبه ويوجبه موقف المسلمين الحاضر وثانيها : أنه كان من حسن التوفيق أن عرفت الأستاذ أبا عبد الله الزنجاني حين زيارته مصر سنة ١٩٣٥ ، فتوثقت بيننا الصلة ، وتأكدت الصداقة على قرب العهد بالتمعارف ، وقصر زمن اللقاء ، ولكن قرب الأرواح يفعل ما لا يفعله تراخي الزمن وطول العهد ، وصدق الحديث : « الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » وقد رأيت واسع الاطلاع ، عميق التفكير ، غزير العلم بالفلسفة الإسلامية ومناحيها وأطوارها ، على صفاء في نفسه ، وسماحة في خلقه ، مما حبيبه إليّ ، وحبب لي أن أقدم كتابه لقرائه

ثالثاً : موضوع الكتاب أو الرسالة وهو تاريخ القرآن من حيث الخط والجمع والترتيب والاعراب والأعجام ، وهو موضوع شاق عسير تعرض له الأقدمون ، ولا يزال مجال القول فيه ذا سعة

وقد كان في نية الأستاذ الزنجاني أن يفيض فيه ، ويخرج كتاباً واسعاً يجمع إلى سعة الرواية إعمال العقل ، ولكن حالت ظروف دون ذلك فخرج الكتاب موجزاً مختصراً ، ومع هذا فقد جمع فيه كثيراً مما تشتت في ثنايا الكتب من مؤلفين سنيين وشيعيين

ولعل الزمن والظروف تهيء له أن يتبع خطوته هذه بخطوة أخرى ، فيهدى للقراء في هذا الموضوع بحثاً أوفى ، وكتاباً أوسع يكشف ما غمض من هذه المسائل العويصة ، والدقائق العميقة ، وهو بذلك جدير ، وفقه الله

أحمد أمين

٢٥ يونيه سنة ١٩٣٥

# مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم ، والصلاة على نبيه الأكرم الذي نطق بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم ، والسلام على آله وأصحابه مصاييح الظلم منذ زمن نزول القرآن ، وظهوره بلسان النبي العربي (ص) عُنى به المسلمون من الصحابة والتابعين والعلماء والقراء عناية كبيرة لا مثيل لها لأى كتاب من الكتب السماوية

والكتب المؤلفة فى علومه من أقدم القرون الإسلامية للمفسرين والقراء وسائر العلماء دليل ساطع على ذلك ، ولا يزال العلماء يسرون على البحث عنه بنواح شتى ، ومن القرن الثانى عشر اتبعهم الافرنج فبدأوا يبحثون عن تاريخه ، وعن الكتب المؤلفة فيه ، وعن تفسيره وما أشبه ذلك ، وفى هذا العصر قامت ألمانيا بعمل عظيم محمود ، ذلك أن الجمع العلمى فى ( مونيخ Munchen ) بألمانيا يُعنى اليوم عناية خاصة بالقرآن الكريم ، فقد عزم على جمع كل ما يمكن الحصول عليه من المصادر الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه ، وأدلى هذا الأمر إلى الأستاذ (برجشتراسر G. Bergstraesser) الذى كان قد بدأ بالعمل فى حياته ، فلما توفى سنة ١٩٣٣ عهد الجمع بالسير فى هذا المشروع إلى العالم (أوتوبريتزل Or otto Pretzl) أستاذ اللغة العربية فى مونيخ ، وهذا الأستاذ كتب إلى الجمع العلمى العربى (Académie Arabe) فى دمشق كتاباً يقول فيه :

« ولقد نويانا تسهيلا لمحي الاطلاع أن ندون كل آية من القرآن الكريم في لوحة خاصة تحوى مختلف الرسم الذى وقفنا عليه في مختلف المصاحف مع بيان القراءات المختلفة التى عثرنا عليها في المتون المتنوعة ، ومتبوعة بالتفسير العديدة التى ظهرت على مدى العصور وتوالى القرون »

وأخذ في نشر أهم الكتب المؤلفة في القرآن ، ككتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني ، وهو أصح الكتب المؤلفة في علم القراءات ، وكتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط للداني ، وكتاب مختصر الشواذ لابن خالويه ، وكتاب المحتسب لابن جنى الذى طبع متنه بحروف لاتينية بين نشرات الجمع العلمى في مونيخ ، وكتاب غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ ، وكتاب معانى القرآن للقراء ، ورسالة في تاريخ علم القرآن باللغة الألمانية وهى تحتوى على أسماء المؤلفات في علم القرآن الموجودة في الآفاق ودور الكتب في العالم

ولكن الموضوع الذى لم تهتم به العلماء هو البحث عن تاريخ القرآن ، وعن أدواره التى مرت عليه من زمن النبى (ص) إلى القرون الأولى الإسلامية ، وأن بحثهم فيه إنما كان بعرض الكلام في علومه ، ولم يكن تأليف يكفل هذا البحث مع ما فيه من فائدة جزيلة

منذ زمن بعيد شرعت في جمع المواد المتشعبة المتعلقة بهذا الموضوع في الكتب المتفرقة ، وبحثت فيه وذكرت خلاصة البحث في هذا المختصر فهو بمنزلة جزء من مقدمة تفسير أنوى تحريره على النمط العقلى التحليلى ، فبدأت أولاً بذكر مختصر من سيرة النبى الأكرم (ص) نقلا عن المصادر الصحيحة

وأرجو أن تكون في ذلك فائدة ونفع للقراء ، ومن الله التوفيق

## محمد النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم

### والقرآن

جرت سنة الله في خلقه بأن يحيي عالم المادة بالشمس وهي تجرى لمستقر لها وكذلك جرت سنته بأن يحيي عالم النفس الإنساني بالنبوة فرعشات الضوء من الشمس خير هاد للكون بكلام من النور، وأشعة الوحي من النبي خير هاد لإنسان الكون بنور من الكلام . فكلام الله الموحى إلى النبي (ص) هو القرآن الذي عبّر عن نفسه بالنور في قوله تعالى : « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم »<sup>(١)</sup>

فإن شئت تفسير ذلك فانظر إلى التاريخ تر أن في أوائل القرن السابع للميلاد كان العالم شرقه وغربه قد استحال كونه إلى الفساد والفوضى ، فحضارته تتحطم بالترف والرخاوة ، وسياسته تتحكم بالغلول والأثرة ، وأخلاقه تتفكك بالسرف والشهوة ، وعقائده تنزى بالجدل والتعصب ، ودماءه تهدر بيد الظالمين ، لغير غرض سام ولا مبدأ مقدس ، وكانت شعوبه منذ طويل قد فقدت مثلها العليا ، فهي تعيش عيش الهمل السوأم

على هذه الحالة خرج محمد (ص) برسالته الدينية والخلقية إلى هذا العالم المنقض والهيكل البالي

وييده هذا القرآن أو إن شئت قل بيده هذا القبس ، قبس التوحيد المنير فدعى إلى سنانه الشرق والغرب ، فجدد أخلاقه على الفضيلة ، وطبع عقيدته على التسامح ،

ورفع مجتمعه على المحبة ، وصمد للجهاد والفتح في سبيل هذا المثل الأعلى لا يطمح من دونه إلى سلطان ، ولا يطمع من ورائه إلى غرض ، حتى هذب العالم وحرر العقل . وقال : « ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً »<sup>(١)</sup> وإليك نبذة من سيرة هذا الرسول والمصلح العظيم (ص) عن أوثق المصادر

## ولادته (ص)

إن الباحث في تاريخ ولادة النبي الأكرم (ص) يصادف في بحثه على إشكالين :  
(الأول) عدم ضبط العرب تاريخهم بالكتابة ، لأنها كانت حديثة العهد في عهده (ص)

(الثاني) الجهل بحساب السنين المستعمل عند عرب الجاهلية ، وهل كانت سنتهم شمسية أم قمرية كي يتحقق حدوث ولادته (ص) في ربيع الأول بل كانت أسماء الشهور قبل الإسلام غير أسمائها بعد الإسلام  
رجح كوسين دي پرسفال<sup>(٢)</sup> (Caussin de perceval) كون حساب السنين عندهم قمرية واستند في ذلك على قول (البيروني)<sup>(٣)</sup> وعلى أقوال بعض المؤرخين المسلمين أن العرب كانوا يكبسون شهراً بعد كل ثلاث سنين منعاً لحدوث المخالفة بين أشهرهم وفصول السنة الشمسية ، فصارت سنتهم قمرية وشمسية معاً ، ولا سند

(١) الاسراء

(٢) (Caussin de perceval) هذا المحقق كتب في هذا الموضوع . مقالة أدرجها في المجلة الآسيوية سنة ١٨٤٣ ( انظر علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى عند العرب تأليف المحقق سينور كورلونينو الايطالي ص ٩٤ )

(٣) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ولد سنة ٩٧٣ م بمدينة خوارزم المسماة أيضاً كاث ، وتوفي بغزنة من أعمال أفغان سنة ١٠٣٨ م وهو من كبار الفلكيين الرياضيين المسلمين . ( انظر علم الفلك وتاريخه ص ٣٨ )

لنا في تاريخ ولادة النبي (ص) إلا قول الثقات من علماء المسلمين من السنة والشيعة اتفق أكثر علماء الإسلام المتقدمين من المحدثين والفقهاء والمؤرخين على أن ولادته حدثت في ربيع الأول، ولكن اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه (ص)، ذهب أكثر علماء الشيعة أنه ولد في ١٧ ربيع الأول عام الفيل

قال الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان<sup>(١)</sup> في كتاب حقائق الرياض: في التواريخ الشرعية: إن ولادته كانت في السابع عشر من ربيع الأول. وفي كتاب الإقبال لابن طاوس العلوي: إن الذين أدركناهم من العلماء عملهم على أن ولادته (ص) كان يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل. ويقول صاحب كتاب بحار الأنوار<sup>(٢)</sup>: المشهور عند الشيعة الأمامية إلا من شذ منهم أن ولادته في السابع عشر بعد مضي اثنتين وأربعين سنة من ملك كسرى أنوشروان، ويؤيده ماورد من قوله (ص): ولدتُ في زمن الملك العادل أنوشروان، وخالفهم من الشيعة صاحب كتاب الكافي<sup>(٣)</sup> وقال: إنه (ص) ولد لاثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأول في عام الفيل

ويقول الحافظ أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات): أن الصحيح المشهور أن النبي (ص) ولد عام الفيل. ونقل إبراهيم بن المنذر الخزامي شيخ البخاري، وخليفة ابن الخياط، والآخرون الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول،

(١) وهو من كبار علماء الشيعة المتوفى سنة ٤١٣، يقول ابن النديم: في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، شاهدته فرأيتته بارعا (فهرست ص ١٧٨ طبعة Leipzig)

(٢) هو المحدث الكبير محمد باقر بن محمد تقي الاصفهاني، ولد سنة ١٠٣٧ وتوفى سنة ١١١٠ هـ

(٣) هو الامام المحدث أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى سنة (٣٢٨) أو (٣٢٩) هـ

واختلفوا هل هو في اليوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر ؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة

واتخذ الأستاذ محمود باشا الفلكي المصري<sup>(١)</sup> سبيلا يوثق بصحته في تعيين تاريخ ولادته ، وهو في بحثه عن كشف نوع التاريخ المستعمل عند العرب ، وأنه هل كانت سنتهم شمسية أم قمرية جمع نصوصاً وروايات قديمة ، واستند إليها في تعيين ثلاثة تواريخ ، وجعلها أساساً لرأيه ، وهي :

١ - تاريخ وفاة ابراهيم ابن النبي (ص)

٢ - يوم دخول النبي (ص) المدينة المنورة حين هجرته

٣ - يوم ولادته . وذلك كله بالحساب اليوليوسي (Julian) ، وفي بحثه هذا

استند على حسابات فلكية ، مثل حساب كسوف الشمس الذي كان يوم وفاة ابراهيم في السنة العاشرة من الهجرة على مارواه المحدثون

ومثل حساب اقتران زحل ومريخ في برج عقرب الذي كان على قول بعض المنجمين عام ولادة النبي (ص) وقبلها بقليل ، واستدلوا به على ظهور ملة الإسلام ، ولتعيين يوم دخول النبي المدينة المنورة حسب يوم عاشوراء اليهود في تلك السنة بقول أكثر المحدثين وأهل السير : وهو أن دخول النبي (ص) إلى المدينة كان يوم ذلك العيد اليهودي . وبعد ما عين جميع ذلك بحساب السنين اليوليوسي (Julian) . قال : وحيث كانت الأشهر العربية التي وقعت فيها هذه الحوادث الثلاث معروفة أيضاً فانتهى رأيه إلى أن ولادة النبي الأكرم (ص) كانت يوم الاثنين ٩ ربيع الأول الموافق ٢٠ ابريل سنة ٥٧١ م

(١) هو محمود بن حمدي الفلكي المصري من كبار علماء الفلك توفى سنة ١٠٣٣ هـ ، وهذا العالم كتب تذكرة بالفرنسية عن التقويم قبل الإسلام ومولد النبي (ص) على التحقيق طبعت في باريس سنة ١٨٥٨ وترجمت إلى العربية بعناية الأستاذ أحمد زكي باشا رحمه الله وطبعت في مطبعة بولاق سنة ١٨٨٩

## حالة العالم عند ظهور النبي (ص)

ظهر في قريش من فرع هاشم النبي محمد (ص) بن عبد الله بن عبد المطلب في أوائل القرن السابع للمسيح ونادى بالإسلام ، فانتشرت دعوته في الجزيرة كلها ، ثم في الشرق كافة بسرعة لا مثيل لها في تاريخ الأديان ، نظراً لكثرة الأسباب الملائمة لانتشارها

كانت بلاد الشام ومصر في ذلك العهد في يد المملكة البيزنطية ( Byzantine ) التي عرفت عند العرب ( بمملكة الروم ) وعليها ملك يدعى هرقل ، وكان العراق واليمن في يد مملكة الفرس وعليها كسرى أنوشروان ؛ وكانت المملكتان تتطاحنان في الحروب وتثنان من الثورات الداخلية وفراغ خزintيهما من النقود ، وقد افتتح جيش كسرى من بلاد الروم مدينة الرها<sup>(١)</sup> سنة ٦١١ م ، واستولى على دمشق سنة ٦١٣ م ، وعلى أورشليم سنة ٦١٤ م ، وغنم منها نفائس لا تثن وفي جملتها خشبة الصليب ، ثم زحف على مصر سنة ٦١٧ م فافتتح الاسكندرية ؛ وكان جيش آخر للفرس يجتاح آسيا الصغرى حيث بلغ خلقدونية فاحتلها ، ولم يبق بينه وبين العاصمة سوى البوسفور ، فهب هرقل إذ ذاك من رقاده واستعد للحرب وجرّد جيوشه ، واسترد من الفرس هذه المدن كلها وخشبة الصليب ، وقام الإسلام في جزيرة العرب ، والحرب دائرة بين المملكتين ولم تنته إلا سنة ٦٣٨ م

وكانت المملكتان في ذلك الوقت تتنافسان في بسط نفوذهما على بلاد العرب لما كان لهذه البلاد من الشأن الخطير لحاصلاتها من الذهب وأنواع العطور ولما لموقعها الجغرافي من الأهمية إذ كانت في ذلك العهد طريق الهند

وكان الروم بعد اخفاق حملتهم على بلاد العرب بقيادة ( اليوس غالوس ) سنة ١٨ ق . م في عهد ( أوغسطس ) قيصر قد عدلوا عن فتح البلاد عنوة ، وعولوا

(١) مدينة في ١٩٠ كيلومتر في الشمال الشرقي من حلب ( قاموس الأعلام التركي )

على الفتح السلمى ، واختاروا لمعاوتهم على ذلك ملوك غسان ، فناطوا بهم مراقبة حدود بلاد العرب من جهة سوريا وفلسطين والسعى فى بسط نفوذهم فى البلاد العربية

واتبع الفرس من جانبهم مثل هذه السياسة ، واعتمدوا على المناذرة ملوك الحيرة ، وناطوا بهم مقاومة نفوذ الروم ، ورفع شأن الفرس فى بلاد العرب ، وكانت ديانة مملكة الروم النصرانية ، وديانة مملكة الفرس المجوسية ، أو تقديس مذهب زرادشت (١)

وكان المجوس يناوئون النصارى وبعضهم اليهود . وقد انقسم النصارى طوائف شتى : يعاقبه ، ونساطره ، واريوسيين ، وارثوذكس وغيرهم . وانقسم اليهود إلى ربانيين ، وقرائين ، وسامريين

وكان العرب فى جزيرتهم يتخبطون فى عبادة الكواكب والأصنام ، وقد دخل الجزيرة اليهودية والنصرانية من الشام ، والمجوسية من العراق ، وكان من العرب من اعترف بالخالق وأنكر البعث ، ومنهم من أنكر الخالق والبعث وقال بالطبع المحيى والدهر المبنى ، وكلهم قالوا بالبعث والجن ، واشتغلوا بالتنجيم والسحر وتفسير الأحلام ، وكان من عاداتهم الذميمة : وأد البنات ، وعدم الرفق بالرفيق ، وشرب الخمر ، ولعب الميسر . وبالإجمال فقد كانت الفوضى فى السياسة والإدارة والدين والأخلاق سائدة فى الشرق كله ، وكان الشرق يتطلب الخروج من هذه الفوضى والراحة من شرها

فلما ظهر النبى محمد (ص) نادى قومه بقوله : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فصرف وجوههم عن الكواكب إلى ( القرآن الكريم ) فجاء آية فى الفصاحة والبلاغة وحسن التنسيق ، وقد تضمن عقيدة التوحيد التى تقبلها الفطرة الإنسانية ،

(١) متابعة مبدأ الخير ومخالفة مبدأ الشر

وتضمن فوق ذلك آداباً وحكماً وشرائع وعلماً وتاريخاً وسياسة وخلقاً كريماً  
وكان ظهور النبي محمد (ص) في جوار الكعبة والأسواق الشهيرة التي كانت  
تخرج إليها العرب من كل فج ، وهو من قريش سادة دين العرب وتجارهم إلى اليمن  
والشام والعراق

وقد حَضَّ قومه على نشر الإسلام والجهاد في سبيله ، ووعد المجاهدين منهم  
الجنة لذلك كله ، ولما كانت العرب تعجب بالفصاحة والبلاغة ، وتتحرك بالمعاني  
الروحية لما في طبعهم الحر من المروءة والنجدة والحماسة ، وكانوا قد اعتادوا في  
باديتهم القتال وركوب الأخطار ، واستفروهم وعدُّ نبينهم وبلاغته وسيرته فنصروه ، ثم  
نصروا من بعده خلفاءه ، فتمكنوا في جيل أو أقل من نشر سلطانهم ودينهم  
ولفتهم من السند والهند إلى المحيط الاطلانتيكي شرقاً وغرباً ، ومن بحر الخزر وآسيا  
الصغرى و بحر الروم ، وفرنسا إلى المحيط الهندي وأعلى السودان شمالاً وجنوباً

### سيرته ( ص )

وهاك بيان موجز من سيرة النبي محمد (ص) ودعوته وكيفية انتشارها نقلاً  
عن أوثق المصادر وأحدث الكتب المؤلفة لأكابر علماء الإسلام  
ولد النبي محمد (ص) بمكة في ١٢ ربيع الأول على المشهور بين أهل السنة  
و ٩ منه على الصحيح ، و ١٧ منه على المشهور بين الإمامية ، ٢٠ ابريل سنة  
٥٧١ م وهي عام الفيل ، وتوفي أبوه قبل أن يولد فكفله جده عبد المطلب إلى  
أن بلغ الثامنة من عمره ، ومات جده فكفله عمه أبو طالب ، وكانت قريش في  
ذلك العهد قائمة بالتجارة بين اليمن والشام والعراق ، وكان أبو طالب يحترف  
بما احترف به قومه ، فخرج بالفتى محمد (ص) إلى الشام وهو في الثالثة عشرة من  
عمره ، وكان الفتى نجيباً زكى الفؤاد ، ودلائل النجابة والذكاء بادية على وجهه ،

قيل فلما نزل بصرى<sup>(١)</sup> مع عمه رآه راهب مشهور بالصلاح والتقوى يدعى (بحيرا) فقال: (سيكون من هذا الفتى أمر عظيم ينتشر ذكره في مشارق الأرض ومغاربها)؛ ولما بلغ الخامسة والعشرين خرج إلى الشام في تجارة للسيدة خديجة بنت خويلد مع غلامها ميسرة وعاد إليها بربح عظيم، وقد أعجبها جداً مهارته وصدقه وأمانته، فخطبته لنفسها، وكانت من أعظم نساء قريش فضلا، وأكثرهن مالا، وأوضحهن نسباً، فكان له من شرف بيتها وثروتها خير معين قبل البعثة وبعدها. وقد شب النبي محمد (ص) على كرم الخلق، وعزة النفس، وشدة الغيرة على قومه، حتى كان لا يطيق أن يراهم على ضلال، وكان متين الاعتقاد بوجود الله ووحدانيته، وبالبعث والخلود؛ وكان تقياً ورعاً محباً للزهد والنسك، وكثيراً ما كان يذهب إلى غار حراء قرب مكة للصلاة والعبادة؛ وبقي حتى ناهز الأربعين من عمره، ففي ليلة القدر الموافقة ١ فبراير سنة ٦١٠ م بينما كان في غار حراء ظهر له الروح الأمين وأمره بالقيام بالدعوة (والرسالة)، وأخبر بذلك زوجته خديجة، فأمنت به وآمن به ابن عمه علي ابن أبي طالب (ع)، ومولاه زيد بن حارثة، وصاحبه أبو بكر (ض)؛ وكان أبو بكر رجلاً سهلاً محبوباً لقومه، فجعل يدعو إلى الإسلام سرّاً من وثق منهم، فأسلم على يده عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، فكان هؤلاء المسلمين السابقين؛ وظل النبي (ص) يخفي الدعوة ثلاث سنين حتى بلغ أتباعه نحو الأربعين، وفيهم عمر بن الخطاب (ض) وعمه حمزة، ثم جهر بها وأندر عشيرته الأقربين، فنبذوا دعوته وسعوا في إبطالها بكل قواهم لأنهم كانوا رؤساء دين العرب وأهل البيت الحرام، وخافوا إذا أتوا بدين جديد أن تنتقض عليهم العرب فتبور تجارتهم؛ وفوق ذلك فإنهم لم يطبقوا أن يستأثر النبي محمد (ص) بالسيادة عليهم على قلة ماله، ولذلك كان أشد الناس

(١) مدينة قديمة شهيرة كانت معمورة في عهد الرومانين واقعة على ٩٠ كيلو متر من دمشق، وفيها كانت صومعة الراهب المشهور (قاموس الأعلام التركي)

معارضة له أشراف قريش وأغنياؤهم ، ولكنه كان محمياً بعدة منهم وهم أقرباؤه ؛ وقد اضطهد أصحابه ، فمن كان بلا نصير أمره بالهجرة إلى الحبشة ، فهاجر إليها جمع منهم ، وفيهم عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، فأكرم النجاشي مشواهم وعاد بعضهم قبل الهجرة ، وأكثرهم في السابعة للهجرة . وماتت زوج النبي خديجة بعد ٢٥ سنة من زواجها منه ، ثم مات عمه أبو طالب فقلاً بموتها أنصاره . ولكنه لم ييأس ولا ضعفت عزيمته ، بل كان يقصد الأسواق العامة ومواسم الحج ، ويدعو القبائل جهاراً إلى توحيد الله ودين الفطرة وترك عبادة الأصنام والكواكب ، وقد حرّم الخمر والميسر ووأد البنات وكل ما كانت تدين به عرب الجاهلية من الباطل ، فاستجاب له ستة نفر من أهل المدينة ( يثرب ) وكلهم من الخزرج ، فأسلموا وعادوا إلى قومهم ، فأسلم على أيديهم كثيرون

ثم جاء منهم في الموسم التالي إثني عشر رجلاً من الأوس والخزرج ، بايعوه على الإسلام ، وبعث فيهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وشعائر الإسلام ، فانتشر بهم الإسلام في المدينة حتى قيل إنه لم يبق داراً إلا وفيها ذكر للنبي (ص)

وفي الموسم الثالث جاءه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان بايعوه على الإيمان والدفاع عن دعوته بالسيف متى قدم عليهم ، ثم عادوا إلى المدينة ، وعزم النبي (ص) على اللحاق بهم هو وأصحابه ، ولما علم قريش بذلك خافوا أن يؤتّب عليهم أهل المدينة ويغزوه في دارهم ، فعزموا على قتله ، فخرج مهاجراً إلى المدينة سرّاً ، وذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ م . ثم لحق به أصحابه من مكة فسماهم المهاجرين ، وسمى أهل المدينة الأنصار ، وقد آخى بين أفراد الفريقين ؛ فجعل لكل واحد من المهاجرين أخاً من الأنصار ، ولما كثرت أتباعه شرع ينشر دينه بالدعوة إليه مع حماية هذه الدعوة بالسيف إذا اضطّر لذلك ، وما كان السيف إلا وسيلة لبث الفضيلة في العالم التي كان ينشدها له ، وقد بلغت غزواته التي خرج فيها بنفسه ٢٧ ، وقع القتال منها في تسع ، وبلغت سراياه وبعوثه ٤٨ ، وأشهر غزواته سبع

# الباب الاول

## الفصل الأول

حدوث الخط في الحجاز وانتشاره فيه

والخط الذي كُتب به القرآن

أول حلقة من سلسلة الخط العربي هي الخط المصري (ديموطيق) Demotic<sup>(١)</sup> وهو خط الشعب

وثاني حلقة من سلسلته : الخط الفينيقى نسبة إلى فينيقيا بقرب أرض كنعان على ساحل البحر الأبيض ، وتسمى اليوم جبل لبنان . والفينيقيون من الأمم السامية ، كانوا أكثر الناس مخالطة للمصريين للتجارة ولدواع أخرى ، فتعلموا حروف كتابتهم ، ثم وضعوا لأنفسهم حروفاً بسيطة خالية عن التعقيد للكتابات التجارية ، وقد أخذوا من حروف المصريين خمسة عشر حرفاً مع تعديل قليل — كما قال الأثرى « ماسبرو Maspero »<sup>(٢)</sup> في كتابه تاريخ المشرق — وأضافوا إليها باقي الحروف ، ثم اشتهرت حروفهم لسهولة في آسيا وأوربا وثالث حلقة من سلسلته : الآرامى<sup>(٣)</sup> أو المسند ، على خلاف بين مؤرخي

أوربا والعرب

(١) للمصريين ثلاثة خطوط ، أولها : هروغليف ، وهو الخط الخاص برجال الدين .

ثانيها : هراطيق ، خط عمال الدواوين وكتب الدولة . ثالثها : ديموطيق ، خط الشعب

وهو أبسط الأصناف (٢) عالم أثرى ولد سنة ١٨٤٦ وتوفى سنة ١٩١٦

(٣) الآرام أمة سامية قديمة سكنت بلاد العرب في فلسطين والشام ، نسبتهم إلى آرام

ابن سام المعروف عند العرب بأرم ، وهو من أسلاف العرب

## رأى مؤرخى اوربا

خلاصة رأى مؤرخى أوربا هي أن الخط الفينيقي تولد منه أربعة خطوط وهي :

( ١ ) اليونانى القديم أصل خطوط أوربا كلها والخط القبطى

( ٢ ) العبرى القديم ، ومنه الخط السامرى نسبة إلى سامرة نابلس

( ٣ ) المسند<sup>(١)</sup> الحميرى ، ومنه تولد الخط الحبشى

( ٤ ) الخط الآرامى ، وهو أصل ستة خطوط :

( أ ) الهندى بأنواعه

( ب ) الفارسى القديم : الفهلوى

( ج ) العبرى المربع

( د ) التدمرى

( هـ ) السريانى

( و ) النبطى<sup>(٢)</sup>

وعلى رأى الإفرنج ، الخط العربى قسيمان : أحدهما كوفى ، وهو مأخوذ من

نوع من السريانى يقال له اسطرنجىلى<sup>(٣)</sup> ؛ ونسخى ، وهو مأخوذ من النبطى .

فعلى هذا الرأى لا يقع الخط المسند فى سلسلة الخط العربى ، ووضعوا السريانى مع

النبطى فى آخر حلقة منها

( ١ ) للخط المسند أربعة أنواع : ١ - الصفوى : نسبة إلى جبل الصفاء من جبال حوران .

٢ - الثمودى : نسبة إلى ثمود سكان مدائن صالح . ٣ - اللحيانى : نسبة إلى بنى لحيان من

سكان شمالى جزيرة العرب . ٤ - السبئى أو الحميرى : نسبة إلى سكان جنوبى الجزيرة

( ٢ ) مملكة الأنباط : امتدت من دمشق الشام إلى وادى القرى قرب المدينة شمالا وجنوبا

من بادية الشام إلى خليج السويس شرقا وغربا فشملت شمال غرب جزيرة العرب وجزيرة سيناء ،

ووجدت آثارهم فى الحجر (مدائن صالح) للثموديين ، وحوران ودمشق الشام وجزيرة سيناء ،

وملكوا فلسطين ومدين وخليج العقبة والحجر وحوران

( ٣ ) للسريانيين ثلاثة أقلام منها المفتوح ويسمى اسطرنجالا وهو أجملها ( فهرست )

## رأى مؤرخى العرب

ملخص رأى مؤرخى العرب قبل الإسلام وبعده أن خطهم الحجازى مأخوذ من أهل الحيرة<sup>(١)</sup> وأهل الأنبار<sup>(٢)</sup> ، ووصل الخط إلى أهل هذين البلدين من عرب كندة<sup>(٣)</sup> ، ومن النبط الناقلين عن المسند . أجمع مؤرخو العرب أن الخط دخل إلى مكة بواسطة حرب بن أمية بن عبد شمس ، وكان قد تعلمه فى أسفاره من عدة أشخاص ، منهم : بشر بن عبد الملك أخو أكيدر صاحب دومة الجندل ، وقد حضر بشر إلى مكة مع حرب بن أمية وتزوج الصهباء ابنته ، وعلم جماعة من أهل مكة ثم ارتحل . وفيه يقول شاعر من كندة يمن على قريش :

ولا تجحدوا نعاء بشر عليكمو فقد كان ميمون النقيبة أزهرها  
أناكم بخط الجزم حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبعثرا  
وأغنيتمو عن مسند القوم حمير ومازبرت فى الكتب أقبال حميرا  
وفى رواية عن ابن عباس (ض) أن أهل الأنبار تعلموا الخط من أهل الحيرة<sup>(٤)</sup> .

(١) الحيرة : بالكسر ثم السكون والراء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، والخط الحيرى هو بعينه الخط الذى يسمى بالكوفى نسبة إلى الكوفة بعد بنائها

(٢) الانبار : مدينة على الفرات فى غربى بغداد على بعد ٣٠ ميلا منها

(٣) كندة : بطن من كهلان فى جنوبى جزيرة العرب

(٤) فى رواية عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه ، قال : قلت لابن عباس من أين أخذتم معاشر قريش هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد (ص) ، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق ؟ قال : أخذناه عن حرب بن أمية ، قال : فمن أخذه حرب ؟ قال : عن عبد الله بن جدعان ، قال : فمن أخذه ابن جدعان ؟ قال : من أهل الانبار ، قال : فمن أخذه أهل الانبار ؟ قال : من أهل الحيرة ، قال : فمن أخذه أهل الحيرة ؟ قال : من طارى طراً عليهم من اليمن من كندة ، قال : فمن أخذه ذلك الطارى ؟ قال : من الخفلاجان كاتب الوحى لهود عليه السلام . وقال المسعودى : إن بنى المحصن بن جندل بن يعصب بن مدين هم الذين نشروا لكتابة ، يعنى النبط ملوك مدين وسينا وهوران وفلسطين

فالخط المسند على رأى مؤرخى العرب من حَلَقَات سلسلة الخط العربى ، ومن أصوله وقد رجح بعض الباحثين من علماء العرب فى كتابه « حياة اللغة العربية » رأى مؤرخى العرب لوجوه :

الأول : أن الخط المسند عرف له أربعة أنواع ، وأقرب تلك الأنواع إلى الفينيقى هو الصفوى ، فيدل ذلك على أن الخط المسند هو خط واحد فى الأصل ، قريب من أصله الفينيقى ، وغير بعيد الشبه عن الآرامى ؛ وقد وصل الخط من اليمن والآراميين إلى الحيرة والأنبار بواسطة كندة والنبط ، ومن الحيرة والأنبار وصل لأهل الحجاز ، وفيه أن هذا احتمال ضعيف ، مؤداه أن قرب الصفوى من الخط الفينيقى يؤيد كون المسند مأخوذاً من الفينيقى ، وانتشر فى اليمن ووصل إلى الحيرة والأنبار ، مع أن الاعتراف بوصول الخط بواسطة الآراميين يقوى كون الآرامى من أصول الخط الحجازى ، لأن نشر هؤلاء الآراميين غير خطهم الخاص بعيد جداً

التانى : اختلاط النبط باليمنيين ومجاورتهم لهم ؛ كاختلاطهم ببعض طوائف الآرامى يقتضى أخذ النبط خطهم المسند منهم ، وفيه أن المخالطة إن دلت على أخذ النبط خطهم من اليمنيين ، كذلك تدل على أخذهم من الآراميين لنفس الدليل

الثالث : إجماع مؤرخى العرب وتضافر رواياتهم ، واتفاق كلمتهم ، بأن الخط وصل إلى الحجاز من اليمن ، وفيه أن وصول الخط من طريق اليمن لا ينافى كون أصله آرامياً ، لإمكان أخذ اليمنيين عن الآراميين لمخالطتهم كما سبق

الرابع : وجود حروف الروادف ؛ وهى (ثخذ ، ضنغ) فى الخط المسند الحميرى دون الآرامى ، وفيه أن المسند لو كان من أصول الخط الحجازى ؛ لكان لتلك الحروف صور خاصة فيه ، متسلسلة عن أصلها كسائر الحروف ، ففقد الخط الحجازى صورة

خاصة لتلك الحروف ، يدل على أن الخط الآرامي الفاقد لها من أصوله ، ولكن أصوات حروف الروادف الموجودة في لسان العرب ، دعاهم إلى وضع الحروف الروادف بالإعجام تلك الأصوات — ويؤيده قول مؤلف كتاب حياة اللغة العربية ص ٨٨ ، فلا بد أن يكون واضح الحروف العربية قد أخذ لها صور الباء والجيم والدال والصاد والطاء والعين ، ووضع لها النقط للتمييز ، ويدل أيضاً على أن الآرامي من أصول الخط العربي ، أن الحافظ شمس الدين الذهبي<sup>(١)</sup> ذكر في تذكرة الحفاظ في ذيل رواية خارجة بن زيد<sup>(٢)</sup> عن أبيه ، أن زيد بن ثابت (ض) بأمر النبي (ص) تعلم كتابة اليهود وحذقها في نصف شهر ، فتعلمه في مدة نصف شهر يدل على أنه تعلم نفس الخط السطرنجيلي — أصل الخط السطرنجيلي وأحد نوعي الخط السرياني — خط اليهود ، ولذلك ذكر في ترجمة زيد بن ثابت (ض) أنه تعلم السرياني ومنه حدث الكوفي

ثم إن الخط الكوفي أشبه الخطوط للخط الحيري ، والحيري قريب الشبه من النبطي ، وهو من الآرامي ، وهو من الفينيقي ، وهو من ديموطيق — خط الشعب المصري — فذلك يدل على تسلسل تلك الخطوط حسب الترتيب المذكور

### الخط في المدينة « يثرب »

أما الخط في المدينة (يثرب) فقد قرر أهل السير أن النبي (ص) دخلها ، وكان فيها يهودي يُعلم الصبيان الكتابة ، وكان فيها بضعة عشر من الرجال يعرفون الكتابة ، منهم سعيد بن زرارة ، والمندر بن عمرو ، وأبي بن وهب ، وزيد بن ثابت ،

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي التركاني العارقي الامام الحافظ ، ولد سنة ٦٧٣ في دمشق وطلب الحديث من صغره وكان امام وقته ، وله مؤلفات منها تذكرة الحفاظ ، وتوفي سنة ٧٤٨ هـ

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري أحد الفقهاء من كبار العلماء الا أنه قليل الحديث ، ولذلك لم يذكره الذهبي من الحفاظ ، توفي سنة ٩٩ هـ في المدينة

ورافع بن مالك ، وأوس بن خولى ؛ والظاهر أنهم كانوا يعرفون الخط الحجازى  
المأخوذ من الحيرى ، فلا ينافى هذا تعلم زيد كتابة اليهود بأمر النبى (ص)  
بعد دخوله (ص) المدينة

وأوّل من نشر الكتابة بطريقة عامة ، هو الرسول الأكرم محمد (ص) ،  
بعد مهاجره إلى المدينة ، فقد أسرفى غزوة بدر سبعين رجلاً من قريش وغيرهم ،  
وفيهم كثير من الكتاب قبل من الأميمين الاقتداء بالمال ، وجعل فدية  
الكاتبين منهم أن يُعلم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة ، ففعلوا ذلك ،  
وانتشر الخط بالتدريج من هذا الحين فى المدينة ، والأمصار التى دخلت فى حوزة  
الإسلام ، وبقيت الأمية الصرفة فى البوادرى

للخط الحجازى نوعان : أحدهما النسخى المستعمل فى المكاتبات ؛ والثانى  
الكوفى نسبة إلى الكوفة بعد بنائها ، لأن الخط الحجازى هذبت قواعده وصور  
حروفه فيها ولذلك نسب إليها

فقد عثر الباحثون على نفس الكتابين المرساين من النبى الأكرم إلى المقوقس  
والمندر بن ساوى ، وأخذوا صورتهم بالتصوير الشمسى (فتوغراف) وطبعوها ،  
والكتاب المرسل إلى المقوقس محفوظ فى دار الآثار النبوية فى الاستانة ، وكان  
قد عثر عليه عالم فرنسى فى دير بمصر قرب اخيم ، وسمع بحديثه السلطان عبد المجيد ،  
فاستقدم ذلك العالم وعرض النسخة على العلماء ، فقرروا إنها هى بعينها كتاب  
النبى (ص) إلى المقوقس فاشتراها بمال عظيم ، والكتاب الثانى محفوظ فى مكتبة  
قينا عاصمة النمسا

## الفصل الثامن

### ابتداء نزول الوحي

ابتدأ نزول القرآن في ليلة القدر وهي بنص القرآن في رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده الشريف (إنا أنزلناه في ليلة القدر) <sup>(١)</sup> ، (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ، أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين) <sup>(٢)</sup> ، (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) <sup>(٣)</sup> ، وهو الشهر الذي كان محمد (ص) يعتكف فيه بغار حراء <sup>(٤)</sup> ، ويعتزل فيه الناس للصوم والعبادة

أما نفس الليلة التي ابتدأ فيها الوحي ففيها خلاف كثير . وفي قوله تعالى : (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) <sup>(٥)</sup> إشارة إلى أن ابتداء الوحي كان في السابع عشر من رمضان ، لأن التقاء الجمعين في ١٧ رمضان سنة ٢ للهجرة . والمراد بالجمعين هم المسلمون والمشركون بيد

فألاية تشير إلى يومين عظيمين رفيعين شرف الله تعالى فيهما محمداً (ص) بالرسالة ، وأعز المسلمين بنصره ، روى أبو جعفر بن جرير الطبري <sup>(٦)</sup> في تفسيره بسنده عن الامام حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشر من شهر رمضان

(١) سورة القدر (٢) سورة الدخان (٣) سورة البقرة

(٤) حراء بالكسر والتخفيف والمد : جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال ، وكان النبي

(ص) قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من حراء

(٥) سورة الأتفال

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري علامة وقته في التاريخ والحديث ، ولد في آمل

بطرستان سنة ٢٢٤ وتوفي في بغداد سنة ٣١٠

## الفصل الثالث

### أول ما نزل من القرآن

الصحيح أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق )<sup>(١)</sup> ، قال محمد بن اسحق المعروف بابن أبي يعقوب النديم في كتابه « فوز العلوم » المعروف بالفهرست :

حدثني أبو الحسن محمد بن يوسف ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن غالب ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن الحجاج المدني قدم من المدينة سنة ٢٩٩ ، قال : حدثنا بكر بن عبد الوهاب المدني ، قال : حدثني الواقدي محمد بن عمر<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثني معمر بن راشد عن الزهري عن محمد بن نعمان بن بشر ، قال : أول ما نزل من القرآن على النبي (ص) ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ، إلى قوله : علم الانسان ما لم يعلم ) ؛ روى الشيخان عن عائشة « كان النبي (ص) يأتي حراء ، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ، حتى فجأه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فيه ، فقال : اقرأ ، فقال رسول الله (ص) فقلت : ما أنا بقارى ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارى ، فأخذني فغطني<sup>(٣)</sup> الثالثة حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم

(١) سورة العلق

(٢) الواقدي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد كاتب جليل القدر كان عالماً بالحديث والغازي ، وقد قربه الرشيد وولاه قضاء بغداد وتوفي هناك سنة ٢٠٧ هـ

(٣) الفط : العصر الشديد

يعلم فرجع بها رسول الله (ص) ، ترجف بوادره « الحديث <sup>(١)</sup> وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن : حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (ض) ، قال : « إن أول ما نزل من القرآن (اقرأ باسم ربك) و (ن والقلم) وأخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير ، قال : جاء جبرائيل إلى النبي (ص) بنط فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء ، قال : اقرأ باسم ربك ؛ فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء . وأخرج عن الزهري ، أن النبي (ص) كان بحراء ، إذ أتى ملك بنط من ديباج فيه مكتوب : اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى ما لم يعلم »

ولم تنزل بعد نزول آية اقرأ باسم ربك إلى ثلاث سنوات آية من القرآن ، وتسمى هذه المدة زمن فترة الوحي ، ثم أخذ القرآن ينزل على النبي (ص) منجماً ، وكان تنجيماً مثار اعتراض المشركين ، وقد ذكر ذلك القرآن وأجاب عنه ، وقال في سورة الفرقان : ( وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ) لما فى تنجيّمه وتكرار الوحي وإشراق نور العلم على قلبه ، من التثبيت لفؤاده الشريف ، ولا تنافى بين نزوله مفرداً ومنجماً وبين قوله تعالى : ( إنا أنزلناه فى ليلة القدر ) <sup>(٢)</sup> و ( شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ) <sup>(٣)</sup> و ( إنا أنزلناه فى ليلة مباركة ) <sup>(٤)</sup> لصحة إطلاق القرآن على بعضه كما فى قوله تعالى : ( كتابٌ أحكمت آياته ) <sup>(٥)</sup> ، مع العلم بأن آخر منها متشابهات . على أنه يمكن أن نقول بأن روح القرآن ، وهى أغراضه الكلية التى يرمى إليها ،

(١) صحيح البخارى ومسلم ، باب بدء الوحي إلى رسول الله (ص)

(٢) سورة القدر

(٣) سورة البقرة

(٤) سورة الدخان

(٥) سورة هود

تجلت لقلبه الشريف في تلك الليلة ( نزل به الروح الأمين على قلبك )<sup>(١)</sup> ثم ظهرت بلسانه الأطهر مفرقة في طول سنين ( وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً )<sup>(٢)</sup>

ودل استقراء الأحاديث أن أكثر القرآن نزل مفرقاً ، ومن أمثله في السور القصار : سورة اقرأ ؛ أول ما نزل منها إلى قوله تعالى ( ما لم يعلم ) ، والضحي ؛ أول ما نزل منها إلى قوله ( فترضى )<sup>(٣)</sup> . ومنه ما نزل جميعاً ، ومن أمثله فيها سورة الفاتحة ، والإخلاص ، والكوثر ، وتبت ، ولم يكن ، والنصر<sup>(٤)</sup> ؛ ومن أمثله في السور الطوال : ( والمرسلات )<sup>(٥)</sup> .

وقد دل الاستقراء على نزول خمس آيات وعشر آيات ، وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة ، وصح نزول غير أولى الضرر وحدها وهي بعض آية ( لا يستوى المؤمنون ) وكذا قوله تعالى : ( فان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ، إن الله عليم حكيم )<sup>(٦)</sup> فانها نزلت بعد نزول أول الآية وهي بعض الآية

---

(١) سورة الشعراء

(٢) سورة الاسراء

(٣) في حديث الطبراني

(٤) ذكر في الاتقان للحافظ جلال الدين السيوطي

(٥) في المستدرک عن ابن مسعود (ض) قال : كنا مع النبي (ص) في غار فزلت عليه

والمرسلات عرفاً ، فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها ، فلا أدري بأيها ختم (فبأي حديث بعده يؤمنون) أو ( وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون )

(٦) سورة النساء

## الفصل الرابع

### عهد نزول القرآن

ينقسم إلى مدتين متمايزتين : قبل هجرة النبي (ص) وبعدها

الأولى : مدة مقامه (ص) في مكة وهي اثنتا عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، من يوم ١٧ رمضان سنة ٤١ يوم الفرقان إلى أول ربيع الأول سنة ٥٤ من ميلاده ، وما نزل في مكة ونواحيها قبل الهجرة فهو مكي

الثانية : مدة نزوله بعد الهجرة إلى المدينة وإن نزل بغيرها فهو مدني<sup>(١)</sup> :

فالمدني نحو ١/٣ — قال أبو الحسن بن حصار في كتابه « الناسخ والمنسوخ » :  
المدني بالاتفاق عشرون سورة ، والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة ، وما عدا ذلك مكي بالاتفاق وهي : (١) البقرة (٢) آل عمران (٣) النساء (٤) المائدة (٥) الأنفال (٦) التوبة (٧) النور (٨) الأحزاب (٩) محمد (١٠) الفتح (١١) الحجرات (١٢) الحديد (١٣) المجادلة (١٤) الحشر (١٥) الممتحنة (١٦) الجمعة (١٧) المنافقون (١٨) الطلاق (١٩) التحريم (٢٠) إذا جاء نصر الله وواقفه في جميعها أبو بكر بن الأنباري<sup>(٢)</sup> إلا في الأنفال ، وأبو عبيدة<sup>(٣)</sup> في

---

(١) هذا هو القول المشهور ، وهناك قولان آخران : أحدهما أن ما نزل بمكة فهو مكي ، وما نزل بالمدينة فهو مدني . الثاني أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة

(٢) هو أبو بكر محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري كان عالماً بالقرآن وتفسيره والحديث ، توفي سنة ٣٢٨

(٣) الراجع أن مؤلف كتاب فضائل القرآن هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٣٣٤ بمكة لأن ابن النديم في الفهرست نسب في ضمن ذكر الكتب المؤلفة في فضائل القرآن هذا الكتاب إليه

فضائل القرآن ، إلا في الحجرات والجمعة والمنافقون ، وصاحب الفهرست محمد ابن اسحق برواية محمد بن نعمان بن البشير المذكورة في أوّل ما نزل من القرآن ، إلا في الأحزاب ، فالمتفق عليه بين هؤلاء الأربعة الذين يعتمد على أقوالهم ؛ خمسة عشر سورة مما ذكره أبو الحسن في كتابه النسخ والمنسوخ ، والمختلف فيه خمسة وهي : ( الأنفال ) خالف فيها أبو بكر بن الانباري و ( الحجرات والجمعة والمنافقون ) خالف فيها أبو عبيدة في فضائل القرآن و ( الأحزاب ) خالف فيها صاحب الفهرست محمد بن اسحق

## الفصل الخامس

### في إقراء النبي (ص) الصحابة الكرام القرآن

وكان النبي (ص) أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، دل على ذلك نص القرآن (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل)<sup>(١)</sup> ، (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ، ولا تخطه يمينك إذ لا تارتاب المبطلون)<sup>(٢)</sup> . وكان (ص) بعد نزول الوحي إليه وحفظه الآية أو السورة يبلغها الناس ، ويُقرىء من الفائزين بشرف الصحبة من كان يصلح لذلك ، ويستحفظهم إياها ، دل على ذلك استقراء الأحاديث الواردة بطرق الثقة من رجال الحديث ، الذين أصبحت كتبهم معولاً عليها عند المسلمين . روى البخاري في صحيحه بإسناده عن عمرو بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه أنهما سمعا الخليفة عمر بن الخطاب (ض) يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله (ص) ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله (ص) ، فكدت أساوره<sup>(٣)</sup> في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم ، فلببتهُ بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله (ص) ، فقلت : كذبت فإن رسول الله (ص) قد أقرأنيها على غير ما قرأت ؛ فانطلقت به أقوده إلى رسول الله (ص) ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال : « أرسله ، إقرأ يا هشام !

(١) سورة الأعراف

(٢) سورة العنكبوت

(٣) ساوره : وثب عليه أي كدت أثب عليه

فقرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ ، فقال (ص) : كذلك أنزلت ، ثم قال : إقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال (ص) : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه . وفي البخاري عن شقيق بن سلمة ، قال : خطبنا عبد الله بن مسعود (ض) فقال : والله لقد أخذت من في رسول الله بضعاً وسبعين سورة ، والله لقد علم أصحاب النبي (ص) أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم . قال شيخ الطائفة الامام محمد بن الحسن الطوسي الفقيه (١) في أماليه : إن ابن مسعود أخذ سبعين سورة من النبي (ص) وأخذ الباقي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . وفي المستدرک عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي (ص) في غار ، فنزلت عليه والمرسلات عرفاً فأخذتها من فيه الخ الحديث

روى أبو عبيده في فضائله ، وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمر ابن عامر الأنصاري ، أن عمر قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان) برفع الأنصار ولم يلحق الواو في الذين ، فقال له زيد بن ثابت : والذين اتبعوهم بإحسان ، فقال أمير المؤمنين : اعلم ، فقال إيتوني بأبي بن كعب ، فسأله عن ذلك ، فقال أبي : والذين اتبعوهم ، فجعل كل واحد يشير إلى أنف صاحبه بأصبعه ، فقال أبي : والله أقرأنيها رسول الله (ص) وأنت تبيع الخنطة ، فقال عمر : نعم إذا فتابع أياً . وفي صحيح البخاري أن النبي (ص) قال لأبي بن كعب : « إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن » قال : الله سماني ؟ قال : « نعم ، وقد ذكرت عند رب العالمين » ، قال فذرفت عيناه واشتهر بين القوم بعدة طرق ؛ قوله (ص) : « أبي أقرأكم » . دلت هذه الروايات على أن النبي (ص)

(١) هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الامامية ومن جلة فقهاءهم ومحدثيهم ، ولد في رمضان سنة ٣٨٥ ، وقدم العراق وتلمذ لدى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وتوفي في محرم سنة ٤٦٠ في النجف

كان يقرئ القرآن بعض عطاء الصحابة ، ويهتم بأن يحفظوه ، حتى قال لأبي  
إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، ودلت أيضاً على أن الصحابة كانوا يهتمون بحفظ  
نصوص الآيات ؛ بحيث كان زيادة حرف واو وتقيصتها أمراً مهماً به ، مع أن  
ذلك لا يغير المعنى كثيراً

### تنبيه

والمراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة ، نحو :  
اقبل وهلم وتعال وعجل وأسرع وأخر وأهل وامض واسر ، وهذا الوجه هو  
ما اختاره محمد بن جرير الطبري في مقدمة تفسيره<sup>(١)</sup> ، وقال : والدلالة على صحة  
ما قلناه ما تقدم ذكرنا له من الروايات الثابتة عن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن  
مسعود ، وأبي بن كعب (ض) ، أنهم تماروا في القرآن فخالف بعضهم بعضاً في نفس  
التلاوة دون ما في ذلك من المعاني ، وانهم احتكموا فيه إلى النبي (ص) فاستقرأ  
كل رجل منهم ثم صوب جميعهم في قراءتهم على اختلافها ؛ حتى ارتاب بعضهم  
لتصويبه إياهم ، فقال النبي (ص) للذي ارتاب منهم عند تصويبه جميعهم :  
« إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف » ، ففاد هذا الكلام أن قول  
النبي (ص) للمختلفين في نفس التلاوة « إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على سبعة  
أحرف » يكشف أن سبعة أحرف هي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد . روى في أول  
مقدمة تفسيره عن أبي كريب عن رجاله عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه  
قال : قال رسول الله (ص) : « قال جبرائيل اقرأ القرآن على حرف ، فقال  
ميكائيل استزده ، فقال على حرفين ، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف ، فقال كلها  
شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب ، كقولك : هلم

وتعال . وشاهد ذلك فهم الفقهاء هذا المعنى من الحديث ، قال ابن عبد البر : وذكر ابن وهب في كتاب الترغيب من جامعه : قيل لمالك : أترى نقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب : فامضوا إلى ذكر الله ؟ قال جائر ، قال رسول الله (ص) : « أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه » . وهذا الوجه هو الذي لا يراه العقل بعيداً ، فإن الاختلاف لو كان في المعنى بسبعة أوجه يفسر به المعنى ؛ فقد يفضى إلى معنيين متضادين ، فكيف يميز النبي (ص) خلاف ما أراد الله بيانه من الآية ؟ مع أن الروايات الكثيرة دلت أن النبي (ص) صوّب قراءتهم . وغير خفي أن الآية لا تفسر بمعنيين متضادين ؛ قد يؤول إلى حلية ما حرّم وحرمة ما أحل ؛ والله تعالى يقول : ( ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً )<sup>(١)</sup> . وروى الأعمش عن أنس أنه قرأ هذه الآية ( إن ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً وأصوبُ قبلاً )<sup>(٢)</sup> فقال له بعض القوم : يا أبا حمزة ! إنما هي أقوم ، فقال : أقوم وأصوب وأهدى واحد ، ويمكن أن يحمل الحديث على ما ذكره محمد بن عبد الكريم الشهرستاني<sup>(٣)</sup> في تفسيره وقال : وقد قيل معنى قول النبي (ص) أنزل القرآن على سبعة أحرف إنها هي الجهات التي تحملها الكلمات وهي ما اختلف فيها القراء السبعة من الامالة والاشمام والادغام

وكان الصحابة إذا تلقوا آية من النبي (ص) أو سورة يترددون عليه غير مرة ، ويتلونها أمامه حتى يزداد تثبتهم من حفظها ، ويسألونه : هل حُفظت كما أنزلت ؟ حتى يقرهم عليها . ذكر الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : روى

(١) سورة النساء

(٢) سورة المزمل

(٣) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني متكلم فقيه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٤٨ هـ ، وله كتاب في التفسير اسمه « مفاتيح الأسرار ومصايح الأبرار » وهو تفسير جليل مخطوط منه نسخة موجودة في دار الكتب في برلمان إيران

خارجة بن زيد عن أبيه قال : أتى النبي (ص) المدينة وقد قرأت سبعة عشر سورة ، فقرأت على رسول الله (ص) فأعجبه ذلك وقال : « يا زيد تعلم لي كتابة يهود فإني ما آمنهم على كتابي » . قال : فحذفته في نصف شهر

وبعد الحفظ والإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه ، ويعلمه للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحي من أهل مكة والمدينة ومن حولهم من الناس ، فلا يمضي يوم أو يومان إلا وما نزل محفوظ في صدور كثيرين من الصحابة . وكان الحفظ والقراءة يعرضون على النبي (ص) القرآن ويختمونه عنده وقد كانوا يقرأون بعض القرآن بأمره (ص)

عن ابن مسعود قال : قال لي رسول الله (ص) : « اقرأ عليّ ، ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت : فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً — رأيت عينيه تدرقان من الدمع ، فقال : حسبك الآن »

قال الآمدي<sup>(١)</sup> في كتابه « الأفكار الأبرار » : إن المصاحف المشهورة في زمن الصحابة كانت مقروءة عليه (ص) ومعرضة ، وكان مصحف عثمان بن عفان (ض) آخر ما عرض على النبي (ص) ، وكان يصلى به إلى أن قبض . خرج ابن أخته في المصاحف وابن أبي شيبه في الفضائل من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني ، قال : القراءة التي عرضت على النبي (ص) في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم . قال البغوي<sup>(٢)</sup> في شرح السنة : إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي ، وكتبها له (ص) وقرأها عليه ، وكان

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم التلعفي الفقيه الأصولي المتكلم المتوفى

سنة ٦١٧ هـ

(٢) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي صاحب معالم التنزيل

وشرح السنة والمصاييح ، كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير توفي بمرور سنة ٥١٦ هـ

( ٢ — تاريخ القرآن )

يُقرئ الناس بها حتى مات ، ولذلك اعتمده عمر وأبو بكر (ض) وجمعه ، وولاه  
عثمان كتب المصاحف

أرسل رسول الله (ص) جماعةً من القراء إلى المدينة لتعليم القرآن . روى  
البخارى بإسناده عن أبي إسحق عن البراء قال : أول من قدم علينا من أصحاب  
النبي (ص) مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، فجعلا يقرئانا القرآن ، ثم جاء عمار  
وبلال ، ولما فتح (ص) مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم ، وكان الرجل إذا هاجر إلى  
المدينة دفعه النبي (ص) إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن . وكثر عدد الحفظة في  
عهد رسول الله (ص) ، وقتل في عهده (ص) في بئر معونة زهاء سبعين من القراء .  
قال الكرمانى كما في الاتقان في الصحيح : إن الذين قتلوا في غزوة بئر معونة من  
الصحابة — وكان يقال لهم القراء — كانوا سبعين رجلاً . وفي كثير من الأحاديث  
أن أبا بكر (ض)<sup>(١)</sup> حفظ القرآن في حياة رسول الله (ص) . وقد ذكر أبو عبيدة  
في « كتاب القراءات » القراء من أصحاب النبي (ص) ، فعد من المهاجرين  
الخلفاء الأربعة ، وطلحة ، وسعد ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وأبا هريرة ،  
وعبد الله بن السائب ، والعبادة<sup>(٢)</sup> ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة . ومن الأنصار :  
عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذى يكنى أبا حليلة ، ومجمع بن جارية ، وفضالة بن عبيد ،  
ومسلمة بن مخلد . وصرح أن بعض هؤلاء كمل القرآن بعد النبي (ص) . وعدّ

(١) نقل عن ابن حجر في الاتقان حفظ أبي بكر القرآن

(٢) وهم : عبد الله بن عمر بن الخطاب المتوفى سنة ٧٤ (تذكرة الحفاظ) ، وعبد الله بن  
عمر بن العاص النهى المتوفى سنة ٦٣ (كشف الظنون) ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب  
هو الذى سُمى ترجمان القرآن ، ودعا له النبي أن يفقهه الله فى الدين ، وأن يعلمه تأويل القرآن  
توفى فى الطائف سنة ٦٨ (تذكرة الحفاظ للذهبي)

خرج النسائى بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال : قال سمعت القرآن فقرأت به كل  
ليلة فبلغ النبي (ص) ، فقال اقرأه فى شهر ( الحديث )

ابن أبي داود منهم تميم الداري ، وعقبة بن عامر . خرج ابن سعد في الطبقات :  
أنبأنا الفضل بن ذكين ، حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع ، قال : حدثتني جدتي  
عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث ، وكان رسول الله (ص) يزورها ويسمياها  
الشهيدة ، وكانت قد جمعت القرآن ، وكان رسول الله (ص) قد أمرها أن تؤم  
أهل دارها

## الفصل السادس

### في كتابة القرآن حين نزوله بأمره (ص) وكتابه

وكان للنبي (ص) كتاب يكتبون الوحي بالخط المقرر وهو النسخي ، وهم ثلاثة وأربعون ، أشهرهم : الخلفاء الأربعة ، وأبوسفيان وابناه : معاوية ويزيد ، وسعيد بن العاص<sup>(١)</sup> وابناه : أبان وخالد ، وزيد بن ثابت ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعامر بن فهيرة ، وعبد الله بن الأرقم ، وعبد الله بن رواحة ، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح<sup>(٢)</sup> ، وأبي بن كعب<sup>(٣)</sup> ، وثابت ابن قيس ، وحنظلة بن الربيع ، وشرحبيل بن حسنة ، والعلاء بن الحضرمي ، وخالد ابن الوليد ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومعيتب بن أبي فاطمة الدوسي ، وحذيفة بن اليمان ، وحويطب بن عبد العزى العامري . وكان أئمه للنبي (ص) وأكثرهم كتابة له زيد بن ثابت وعلي بن أبي طالب عليه السلام . ويظهر من الروايات أنه (ص) كان يهتم بكتابة القرآن . روى البخاري عن البراء قال : لما نزلت « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »<sup>(٤)</sup> قال النبي (ص) : ادع لي زيدا وليجيء باللوح والدواة والكتف

(١) ذكر شمس الدين سامي أن سعيد بن العاص كان فصيح اللسان وجيد الخط ، كتب المصحف في عصر عثمان ، وكان أحد الكتبة في عصره ، ولد في سنة الهجرة — ص ٢٥٧٥ « قاموس الأعلام » حرف السين

(٢) روى الطبري في تاريخه أنه كتب الوحي للنبي (ص) ، ثم ارتد عن الاسلام ، ثم

راجع الاسلام يوم فتح مكة

(٣) وروى أنه قيل : ان أول من كتب له (ص) أبي بن كعب ، وكان إذا غاب أبي

كتب له زيد بن ثابت

(٤) سورة النساء

أو الكتف والدواة ثم قال : اكتب : « لا يستوى القاعدون »  
وفي قصة إسلام عمر بن الخطاب (ض) . أن رجلاً من قريش قال له :  
أختك قد صبأت ( أى خرجت عن دينك ) . فرجع ولطم أخته لطمه شج بها  
وجها . فلما سكت عنه الغضب نظر فإذا صحيفة في ناحية البيت فيها : « بسم الله  
الرحمن الرحيم ، سَبَّحَ اللهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، إلى  
قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »<sup>(١)</sup> . واطلع على صحيفة أخرى فوجد فيها :  
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » ، إلى قوله تعالى : « له  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى »<sup>(٢)</sup> « فأسلم بعد ما فهم بلاغة تلك الآيات . كل هذه الأحاديث  
والروايات تدل على أنه (ص) اهتم بكتابة القرآن ، وأن القرآن كُتب في عهده  
وحضرته بكل إتقان وضبط

---

(١) سورة الحديد

(٢) سورة طه

## الفصل السابع

### فما كتب عليه القرآن في عهد النبي (ص)

كان الكتبة يكتبون الآيات في العسب واللخاف والرقاع ، وأحياناً في الحرير وقطع الأديم ، والأكتاف ؛ على عادة العرب بالكتابة على تلك الأشياء وكان تطلق عليها الصحف ، وكانت من تلك الصحف تكتب لرسول الله (ص) وتوضع في بيته . قال محمد بن اسحق في الفهرست : وكان القرآن مكتوباً بين يدي رسول الله (ص) في اللخاف والعسب وأكتاف الإبل . وروى البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال : تتبعت القرآن وأجمعه من اللخاف والعسب وصدور الرجال

روى العياشي<sup>(١)</sup> في تفسيره في ذيل رواية له : قال علي عليه السلام : إن رسول الله (ص) أوصاني إذا واريته في حفرة أن لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله ، فإنه في جرائد النخل ، وفي أكتاف الإبل . وفي رواية علي بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : إن رسول الله (ص) قال لعلي : يا علي إن القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس . فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة ،

(١) محمد بن مسعود بن محمد بن عياش من كبار محدثي الإمامية له تفسير القرآن المعروف بتفسير العياشي ، والموجود منه مخطوط ، لكن بعض أهل العلم للاختصار حذف الاسناد وبذلك شوهه

(٢) علي بن إبراهيم بن هاشم القمي من ثقات محدثي الإمامية له كتاب التفسير المعروف

وانطلق على عليه السلام فجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه . قال الحارث المحاسبى في كتاب : « فهم السنن » كتابة القرآن ليست بمحدثة ، فانه (ص) كان يأمر بكتابه ولكنّه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب والقرطاس ، ووردت روايات في أن وضع الآيات في مواضعها في القرآن بأمره ، وإنها بتوقيفه (ص) وفيها ما يدل على أن آيات القرآن كتبت بين يديه بأمره (ص) <sup>(١)</sup>

---

(١) قال الخطائى : إنما لم يجمع (ص) القرآن في مكان واحد لما كان يترقه من ورود الناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته

## الفصل الثامن

في ذكر أسماء الذين جمعوا القرآن على عهد النبي (ص)

وجمع على عهد النبي (ص) بعض من الصحابة القرآن كله . وبعض منهم جمع القرآن ثم كله بعد النبي (ص) <sup>(١)</sup> ، ذكر محمد بن اسحق في الفهرست أن الجماع للقرآن على عهد النبي (ص) هم : علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد <sup>(٣)</sup> ، وأبو الدرداء عويمر بن زيد <sup>(٤)</sup> ، ومعاذ بن جبل بن أوس <sup>(٥)</sup> ، وأبو زيد ثابت ابن زيد بن النعمان <sup>(٦)</sup> ، وأبي بن كعب بن قيس ملك أمرؤ القيس <sup>(٧)</sup> ،

(١) قال أبو عبيدة في كتاب القراءات : أن بعضهم إنما كله بعد النبي (ص)

(٢) شهرة فضله ومقامه الرفيع وجلالته تغني عن ذكر سيرته

(٣) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي : أحد من

جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ص) . قتل يوم القادسية سنة ١٥ وهو ابن ٦٤ سنة

(٤) أبو الدرداء عويمر بن زيد : كان يقال له حكيم هذه الأمة . تلقى القرآن عن النبي (ص)

وحفظه . توفي سنة ٣٢ هـ

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس . ورد في الحديث عن رسول الله (ص) يأتي معاذ

أمام العلماء بربوة إذا حضروا ربهم . استشهد في الطاعون بالغور سنة ١٨ ، وله ٣٥

سنة تقريباً

(٦) أبو زيد ثابت بن زيد الأنصاري . قال عز الدين أبو الحسن الجزري في أسد الغابة :

قال عباس ، هو الدوري : سمعت يحيى بن معين ، وسئل عن أبي زيد الذي يقال إنه جمع القرآن

على عهد رسول الله (ص) من هو ؟ قال ثابت بن زيد . قال أبو عمر : ولا أعلم غيره . وقيل

الجامع للقرآن هو أبو زيد سعد بن عبيد بن النعمان . والراجح هو الأول لموافقة قول صاحب

الفهرست الثقة له

(٧) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري الخزرجي أقرأ الصحابة بعد علي عليه

السلام وسيد القراء ، قرأ القرآن على النبي (ص) وجمع بين العلم والعمل . توفي بالمدينة سنة

اثنتين وعشرين

وعبيد بن معاوية<sup>(١)</sup> ، وزيد بن ثابت<sup>(٢)</sup>

وواقفه البخارى فى أربعة منهم فى إحدى رواياته روى عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك ، من جمع القرآن على عهد النبي (ص) ؟ فقال أربعة كلهم من الأنصار : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . وروى فى موضع آخر ، مكان أبى بن كعب أبا الدرداء ، وفى الاتقان خرج ابن أبى داود بسند حسن ، عن محمد بن كعب القرطى ، أن الجامعين خمسة : معاذ ، وعبادة ابن الصامت<sup>(٣)</sup> ، وأبى بن كعب ، وأبو الدرداء ، وأبو أيوب الأنصارى . وعن ابن سيرين أنهم أربعة : معاذ ، وأبى وأبو زيد ، وأبو الدرداء أو عثمان أو هو مع تميم الدارى ، وخرج البيهقي وابن أبى داود عن الشعبي أنهم ستة : أبى ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ ، وأبو الدرداء ، وسعد بن عبيد ، وأبو زيد ، وجمع بن جارية . وروى الخوارزمى فى مناقبه عن على بن رباح ، قال : جمع القرآن على عهد رسول الله (ص) على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى بن كعب

ويظهر من بعض الروايات أن علياً أمير المؤمنين (ع) ، كتب القرآن على

---

(١) عبيد بن معاوية ، وقيل عبيد بن معاذ ، وقيل عتيك بن معاذ الجزرى كما فى أسد الغابة  
(٢) زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان . كتب الوحي لرسول الله (ص) ، وحفظ القرآن وأتقنه وأحكم الفرائض وتعلم بأمر النبي (ص) السريانية . توفى على رواية الواقدي عن رجاله ورواية يحيى بن بكير سنة خمس وأربعين ؛ وقيل توفى سنة أربع وخمسين وقيل خمس وخمسين — تذكرة الحفاظ للذهبي

خرج الطبراني والبيهقي والحاكم ، قال الشعبي : « صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت إليه بغلته ليركبها ، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه . فقال زيد : خل عنه يا ابن عم رسول الله (ص) فقال ابن عباس : هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء والكبراء . فقبل زيد بن ثابت يده . فقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا . وقال الحاكم : صحيح الاسناد على شرط مسلم . والمراد بالكبراء ذو الأسنان والشيوخ — كتاب الابداع ، ص ٩٩ »

(٣) عبادة بن الصامت بن قيس أخزم الأنصارى الخزرجى ، جمع القرآن ، أرسله عمر بن الخطاب إلى الشام بعد فتحه لتعليم القرآن والفقهاء لأهله . توفى سنة ٣٤ بالرملة ، وقيل توفى ببیت المقدس

ترتيب النزول ، وقدم المنسوخ على الناسخ . خرج ابن اشته في المصاحف عن ابن سيرين أن علياً (ع) كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ، وإن ابن سيرين قال : تطلبت ذلك وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه ، وقال ابن حجر<sup>(١)</sup> : قد ورد عن عليّ (ع) أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي (ص) وخرجه ابن أبي داود . وفي شرح الكافي للمولى صالح القزويني عن كتاب سليم ابن قيس الهلالي ، أن علياً (ع) بعد وفاة النبي (ص) لزم بيته وأقبل على القرآن يجمعه ويؤلفه ، فلم يخرج من بيته حتى جمعه كله ، وكتب على تنزيله الناسخ والمنسوخ منه ، والمحكم والمتشابه . ذكر الشيخ الإمام محمد بن محمد بن النعمان المفيد<sup>(٢)</sup> في كتاب (الإرشاد) و (الرسالة السروية) إن علياً (ع) قدم في مصحفه المنسوخ على الناسخ ، وكتب فيه تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل . يقول الشهرستاني في مقدمة تفسيره : كانت الصحابة (ض) متفقين على أن علم القرآن مخصوص لأهل البيت (ع) إذ كانوا يسألون عليّ بن أبي طالب (ع) هل خصصتم أهل البيت (ع) دوننا بشيء سوى القرآن ؟ فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن وعلمه وتنزيله وتأويله مخصوص بهم

(١) نقل السيوطي . قوله في الاتقان

(٢) من كبار علماء الشيعة ، أستاذ الشريفيين المرتضى علم الهدى والرضي رحمهم الله

## الفصل التاسع

### في تاريخ نزول السور

واعتمدت في ذلك على كتاب « نظم الدرر وتناسق الآيات والسور » لمؤلفه ابراهيم بن عمر البقاعي طبع مصر ، وعلى كتاب « الفهرست » لابن النديم طبع مصر ، وكتاب أبي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي كما ذكر ، ونقل عنه الأستاذ نولدكه Noldeke في كتابه « تاريخ القرآن des cheefte der Qeran » وقال :  
إن كتاب أبي القاسم موجود في مكتبة (Cod Lugd 674 Warn)

### تاريخ نزول السور

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١	الحمد ... ..	... ..	نزلت بعد المدثر
٢	... ..	البقرة . إلا آية ٢٨١	أول سورة نزلت بالمدينة ... ..
٣	... ..	آل عمران ... ..	بعد الأنفال ... ..
٤	... ..	النساء ... ..	« المتحنه ... ..
٥	... ..	المائدة . إلا آية ٣ فنزلت بعرفات في حجة الوداع	« الفتح ... ..
٦	الأنعام . إلا الآيات : ٢٠ و٢٣ و٩١ و٩٣ و١١٤ و١٤١ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣	... ..	بعد الحجر ... ..
	فدنية ... ..	... ..	... ..

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٧	الأعراف . إلا من آية : ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فدنية ... ..	... ..	بعد ص ... ..
٨	... .. ... .. ... ..	الأنفال . إلا من آية : ٣٠ إلى غاية آية ٣٦ فمكية ... ..	بعد البقرة ... ..
٩	... .. ... ..	التوبة . إلا الآيتين الأخيرتين فمكيتان ... ..	بعد المائدة ... ..
١٠	يونس . إلا الآيات : ٤٠ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فدنية	... ..	بعد الاسراء ... ..
١١	هود . إلا الآيات : ١٢ و ١٧ و ١١٤ فدنية ... ..	... ..	بعد يونس ... ..
١٢	يوسف . إلا الآيات : ١ و ٢ و ٣ و ٧ فدنية ... ..	... ..	بعد هود ... ..
١٣	... ..	الرعد ... ..	بعد محمد ... ..
١٤	إبراهيم . إلا آيتي : ٢٨ و ٢٩ فمدنيتان ... ..	... ..	« نوح ... ..
١٥	الحجر . إلا آية ٨٧ فدنية	... ..	بعد يوسف ... ..
١٦	النحل . إلا الآيات الثلاث الأخيرة ... ..	... ..	« الكهف ... ..
١٧	الاسراء . إلا الآيات : ٢٦ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٧ . ومن	... ..	بعد القصص ... ..

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
	آية ٧٣ إلى غاية آية ٨٠	...	...
	فدنية ...	...	...
١٨	الكهف . إلا آية ٢٨	...	بعد الغاشية
	ومن آية ٨٣ إلى غاية آية	...	...
	١٠١ فدنية ...	...	...
١٩	مريم . إلا آيتي ٥٨ و ٧١	...	بعد فاطر
	فدنتان ...	...	...
٢٠	طه . إلا آيتي ١٣٠ و ١٣١	...	بعد مريم
	فدنتان ...	...	...
٢١	الأنبياء ...	...	بعد إبراهيم
٢٢	...	الحج . إلا الآيات :	« النور »
	...	٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ فيين	...
	...	مكة والمدينة	...
٢٣	المؤمنون ...	...	بعد الأنبياء
٢٤	...	النور	« الحشر »
٢٥	الفرقان . إلا الآيات :	...	« يس »
	٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فدنية	...	...
٢٦	الشعراء إلا آية ١٩٧	...	بعد الواقعة
	ومن ٢٢٤ إلى آخر	...	...
	السورة فدنية ...	...	...
٢٧	الشمس	...	بعد الشعراء

تاريخ النزول	السور المدنية	السور المكية	العدد
بعد النمل ...	... ..	القصص . إلا من آية	٢٨
... ..	... ..	٥٢ إلى غاية آية ٥٥	
... ..	... ..	فمدنية . وآية ٨٥	
... ..	... ..	فبالجحفة أثناء الهجرة	
بعد الروم ...	... ..	الغنكبوت . إلا من آية	٢٩
... ..	... ..	١ إلى ١١ فمدنية ...	
بعد الأنشاق	... ..	الروم . إلا آية ١٧	٣٠
... ..	... ..	فمدنية ... ..	
بعد الصفات	... ..	لقمان . إلا الآيات :	٣١
... ..	... ..	٢٧ و ٢٨ و ٢٩ فمدنية	
بعد المؤمنون	... ..	السجدة . إلا من آية	٣٢
... ..	... ..	١٦ إلى غاية آية ٢٠	
... ..	... ..	فمدنية ... ..	
بعد آل عمران	... .. الأحزاب	... ..	٣٣
» لقمان ...	... ..	سبأ . إلا آية ٦ فمدنية	٣٤
» الفرقان	... ..	فاطر ... ..	٣٥
» الجن ...	... ..	يس . إلا آية ٤٥	٣٦
... ..	... ..	فمدنية ... ..	
بعد الأنعام ...	... ..	الصفات ... ..	٣٧
» القمر ...	... ..	ص ... ..	٣٨
» سبأ ...	... ..	الزمر . إلا الآيات : ٥٢	٣٩
... ..	... ..	و ٥٣ و ٥٤ فمدنية ...	

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٤٠	غافر . إلا آيتي : ٥٦ و ٥٧	...	بعد الزمى
	فدنتان	...	...
٤١	فصلت	...	بعد غافر .
٤٢	الشورى . إلا الآيات :	...	» فصلت
	٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧	...	...
	فدنية	...	...
٤٣	الزخرف . إلا آية ٥٤	...	بعد الشورى
	فدنية	...	...
٤٤	الدخان	...	بعد الزخرف
٤٥	الجمانية . إلا آية ١٤	...	» الدخان .
	فدنية	...	...
٤٦	الأحقاف . إلا الآيات :	...	بعد الجمانية
	١٠ و ١٥ و ٣٥ فدنية	...	...
٤٧	...	محمد (ص) . إلا آية ١٣	بعد الحديد
	...	نزلت في الطريق أثناء	...
	...	الهجرة	...
٤٨	...	الفتح . نزلت في الطريق	بعد الجمعة .
	...	عند الانصراف من	...
	...	الحديبية	...
٤٩	...	الحجرات	بعد المجادلة .
٥٠	ق . إلا آية ٣٨ فدنية	...	» المرسلات
٥١	الذاريات	...	» الأحقاف

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٥٢	الطور	.....	بعد السجدة
٥٣	النجم إلا آية ٣٢ فمدنية	.....	« الاخلاص
٥٤	القمر. إلا الآيات : ٤٤	.....	« الطارق
	و ٤٥ و ٤٦ فمدنية ...	.....	.....
٥٥	.....	الرحمن	بعد الرعد
٥٦	الواقعة. إلا آيتي ٨١ و ٨٢	.....	« طه
	فمدنيتان	.....	.....
٥٧	.....	الحديد	بعد الزلزلة
٥٨	.....	المجادلة	« المنافقون
٥٩	.....	الحشر	« البينة ...
٦٠	.....	المتحنة	« الأحزاب
٦١	.....	الصف	« التغابن
٦٢	.....	الجمعة	« الصف
٦٣	.....	المنافقون	« الحج ...
٦٤	.....	التغابن	« التحريم
٦٥	.....	الطلاق	« الانسان
٦٦	.....	التحريم	« الحجرات
٦٧	الملك	.....	« الطور
٦٨	القلم . إلا من آية ١٧	.....	« العلق ...
	إلى غاية آية ٣٣ ، ومن	.....	.....
	آية ٤٨ إلى غاية آية	.....	.....
	٥٠ فمدنية ...	.....	.....

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
٦٩	الحاقة	.....	بعد الملك ...
٧٠	المعارج	.....	» الحاقة ...
٧١	نوح	.....	» النحل ...
٧٢	الجن	.....	» الأعراف
٧٣	المزمل . إلا الآيات :	.....	» القلم ...
	١٠ و ١١ و ٢٠ مدنية	.....	.....
٧٤	المدثر	.....	بعد المزمل ...
٧٥	القيامة	.....	» القارعة .
٧٦	.....	الإنسان	» الرحمن .
٧٧	المرسلات . إلا آية ٤٨	.....	» الحمزة .
	مدنية	.....	.....
٧٨	النبأ	.....	بعد المعارج .
٧٩	النازعات	.....	» النبأ ...
٨٠	عبس	.....	» النجم ...
٨١	التكوير	.....	» المسد ...
٨٢	الانفطار	.....	» النازعات
٨٣	المطففين . وهي آخر	.....	بعد العنكبوت
	سورة نزلت بمكة	.....	.....
٨٤	الانشقاق	.....	بعد الانفطار
٨٥	البروج	.....	» الشمس .
٨٦	الطارق	.....	» البلد ...
٨٧	الأعلى	.....	» التكوير .

تاريخ النزول	السور المدنية	السور المكية	العدد
بعد الذاريات	.....	الغاشية	٨٨
« الليل ..	.....	الفجر	٨٩
« ق ...	.....	البلد	٩٠
« القدر .	.....	الشمس	٩١
« الأعلى ...	.....	الليل	٩٢
« الفجر ...	.....	الضحى	٩٣
« الضحى .	.....	ألم نشرح	٩٤
« البروج .	.....	التين	٩٥
.....	.....	العلق . وهي أول ما نزل	٩٦
.....	.....	من القرآن	.....
بعد عبس ..	.....	القدر	٩٧
« الطلاق ..	.....	البيّنة	٩٨
« النساء ..	.....	الزلزلة	٩٩
« العصر ..	.....	العاديات	١٠٠
« قريش .	.....	القارعة	١٠١
« الكوثر .	.....	التكاثر	١٠٢
« ألم نشرح .	.....	العصر	١٠٣
« القيمة .	.....	الهمزة	١٠٤
« الكافرون	.....	الفيل	١٠٥
« التين ...	.....	قريش	١٠٦
« التكاثر .	.....	الماعون . الثلاث الآيات	١٠٧
.....	.....	الأول والبقية مدنية	.....

العدد	السور المكية	السور المدنية	تاريخ النزول
١٠٨	الكوثر	...	بعد العاديات.
١٠٩	الكافرون	...	« الماعون ..
١١٠	...	النصر نزلت بمنى في حجة	وهي آخر ما نزل
...	...	الوداع فتعد مدنية	من السور ...
١١١	المسد	...	بعد الفاتحة ..
١١٢	الإخلاص	...	« الناس ...
١١٣	الفلق	...	« الفيل ..
١١٤	الناس	...	« الفلق

## الفصل العاشر

### ترتيب نزول القرآن في مكة والمدينة

على النظم الذى ذكره ابن النديم<sup>(١)</sup> باسناده عن محمد بن نعان بن بشير<sup>(٢)</sup> نذكر قوله لأنه سند قديم يعتمد عليه ولأن بين ما ذكره من الترتيب والترتيب المذكور فى كتاب ابراهيم بن عمر البقاعى وكتاب أبى القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافى كما نقله الأستاذ « نولدكه Noldeke » عنه اختلاف يسير قال : أول ما نزل من القرآن على النبى (ص) فى مكة هو :

١	إقرأ باسم ربك الذى خلق إلى	١١	ثم والضحى ... ..
٢	قوله علم الإنسان ما لم يعلم ...	١٢	« والليل ... ..
٣	ثم ن والقلم ... ..	١٣	« والعاديات ضبحاً ... ..
٤	« يأيها المزمل وآخرها بطريق مكة	١٤	« إنا أعطيناك الكوثر ... ..
٥	« المدثر ... ..	١٥	« الهيكم ... ..
٦	وروى عن مجاهد قال نزلت	١٦	« رأيت الذى ... ..
٧	تبت يدا أبى لهب ... ..	١٧	« قل يأيها الكافرون ... ..
٨	ثم اذا الشمس كورت ... ..	١٨	« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ... ..
٩	« سبح اسم ربك الأعلى ... ..	١٩	« ألم نشرح لك صدرك ... ..
١٠	« ألم نشرح لك صدرك ... ..	٢٠	« والعصر ... ..
	« والفجر ... ..	٢١	« قل أعوذ برب الناس ويقال

(١) فهرست ص ٣٧ طبع مصر

(٢) ذكرنا اسناد الرواية فى أول ما نزل من القرآن

... .. ثم إذا وقعت	٤٤	... .. انها مدنية	
... .. « طَسَمَ الشعراء	٤٥	... .. ثم والنجم	٢٢
... .. « طَسَ ...	٤٦	... .. « عَبَسَ وتولى	٢٣
... .. « طَسَمَ الآخرة	٤٧	... .. « إنا أنزلناه	٢٤
... .. « بنى اسرائيل	٤٨	... .. « والشمس وضحيها	٢٥
... .. « هود	٤٩	... .. « والسماء ذات البروج	٢٦
... .. « يوسف	٥٠	... .. « والتين والزيتون	٢٧
... .. « يونس	٥١	... .. « لايلاف قريش	٢٨
... .. « الحجر	٥٢	... .. « القارعة	٢٩
... .. « الصافات	٥٣	... .. « لا أقسم بيوم القيامة	٣٠
... .. « لقمان : آخرهامدني	٥٤	... .. « وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمْزَةٍ لَمَزَةٍ	٣١
... .. « قد أفلح المؤمنون	٥٥	... .. « المرسلات	٣٢
... .. « سبأ	٥٦	... .. « ق والقرآن	٣٣
... .. « الأنبياء	٥٧	... .. « لا أقسم بهذا البلد	٣٤
... .. « الزمر	٥٨	... .. « الرَّحْمَنِ	٣٥
... .. « حَمِ الْمُؤْمِنِ	٥٩	... .. « قل أوحى	٣٦
... .. « حم السجدة	٦٠	... .. « يس	٣٧
... .. « حمعسق	٦١	... .. « المص	٣٨
... .. « حم الزخرف	٦٢	... .. « تبارك الذي نزل الفرقان	٣٩
... .. « حم الدخان	٦٣	... .. « الملائكة	٤٠
... .. « حم الشريعة	٦٤	... .. « الحمد لله فاطر	٤١
... .. « حم الأحقاف : فيها آى مدنية	٦٥	... .. « مريم	٤٢
... .. « والذاريات	٦٦	... .. « طه	٤٣

ثم النازعات ... ..	٧٩	ثم هل أتاك حديث الفاشية .	٦٧
« إذا السماء انفطرت ... ..	٨٠	« الكهف : آخرها مدني .	٦٨
« إذا السماء انشقت ... ..	٨١	« الأنعام : فيها آي مدنية .	٦٩
« الرّوم ... ..	٨٢	« النحل : آخرها مدني ... ..	٧٠
« العنكبوت ... ..	٨٣	« نوح ... ..	٧١
« ويل للمطففين: ويقال إنها مدنية	٨٤	« إبراهيم ... ..	٧٢
« اقتربت الساعة وانشق القمر	٨٥	« السجدة ... ..	٧٣
« والسماء والطارق ... ..	٨٦	« الطور ... ..	٧٤
قال وحدثني الثوري عن فراس	٨٧	« تبارك الذي بيده الملك ... ..	٧٥
عن الشعبي قال : نزلت النحل	٨٨	« الحاقة ... ..	٧٦
بمكة إلا هؤلاء الآيات : وان	٨٩	« سأل سائل ... ..	٧٧
عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به		« عمّ يتساءلون ... ..	٧٨

وقال<sup>(١)</sup> وحدث ابن جريح عن عطاء الخراساني عن ابن عباس ، قال : نزلت بمكة خمس وثمانون سورة ونزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة ، نزل بالمدينة :

ثم الذين كفروا ... ..	٩٨	البقرة ... ..	٩٠
« الرعد ... ..	٩٩	ثم الأنفال ... ..	٩١
« هل أتى على الإنسان ... ..	١٠٠	« الأعراف ... ..	٩٢
« يا أيها النبي إذا طلقتم النساء	١٠١	« آل عمران ... ..	٩٣
« لم يكن الذين كفروا ... ..	١٠٢	« الممتحنة ... ..	٩٤
« الحشر ... ..	١٠٣	« النساء ... ..	٩٥
« إذا جاء نصر الله والفتح ... ..	١٠٤	« إذا زلزلت ... ..	٩٦
« النور ... ..	١٠٥	« الحديد ... ..	٩٧

... .. ثم التغابن	١١٢	... .. ثم الحج	١٠٦
... .. « الحواريين »	١١٣	... .. « المنافقون »	١٠٧
... .. « الفتح »	١١٤	... .. « المجادلة »	١٠٨
... .. « المائدة »	١١٥	... .. « الحجرات »	١٠٩
... .. « التوبة »	١١٦	... .. « يا أيها النبي لم تحرم »	١١٠
يقال نزلت المعوذتان بالمدينة		... .. « الجمعة »	١١١

« انتهى »

قد علم مما سبق أن القرآن كتب في عهد النبي (ص) ، بين يديه في جرائد النخل والأكتاف والحريز . خرج الحاكم بسنده على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت ، قال : كنا عند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبي (ص) إلى مواضعها ، ولكن الصحف المكتوبة كانت متفرقة ، ولأجل ذلك أمر النبي (ص) لعلي عليه السلام بجمعه ، وحذر عن تضييعه ؛ كما يدل عليه رواية علي بن ابراهيم القمي ، وكان القرآن محفوظاً في صدور الرجال ، وحفظته جماعة من الصحابة كله حسب ما سمعوه من النبي (ص) . وقتل في وقعة بئر معونة في (سنة ٤ هـ) جماعة تقرب عدتهم من سبعين رجلاً يقال لهم القراء

# الباب الثاني

## الفصل الأول

### القرآن في عهد أبي بكر وعمر (ض)

ولما توفي رسول الله (ص) ورجعت نفسه الزكية إلى ربها راضية مرضية ، وتولى الأمر أبو بكر بن أبي قحافة (ض) ظهر مسيامة باليمامة في السنة الأولى من خلافته ، وجهاز أبو بكر لقتاله جيشاً يتألف من القراء وحفظة القرآن وغيرهم ، وفي هذه الحرب التي كان النصر حليف المساهين ، وقتل مسيامة واشتد القتل في يومها لقراء القرآن أحسن الخليفة عمر بن الخطاب (ض) بضرورة جمع القرآن . في الاتقان عن ابن أبي داود بطريق الحسن أن عمر (ض) سأل عن آية من كتاب الله ، فقيل كانت مع فلان ، قتل يوم اليمامة ؛ فقال : إنا لله ، فأمر بجمع القرآن ، فكان أول من جمعه في مصحف<sup>(١)</sup> . روى البخاري بإسناده عن عبيد بن السباق أن زيد بن ثابت (ض) قال : أرسل إلى أبو بكر مقتل (أي عقيب مقتل) أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر (أي اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن ، فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل ( برواية البخاري ) وكيف أفعل ( برواية محمد بن اسحق ) ما لم يفعله رسول الله (ص) . قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل يراجعني حتى شرح

(١) في قطع الجلد المدبوغ

الله صدرى لذلك ، ورأيت فى الذى رأى عمر . قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا تهتمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله (ص) ، فتتبع القرآن فاجمعه ، فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ص) قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبي بكر وعمر ، فتتبع القرآن أجمعه من العسب<sup>(١)</sup> واللخاف<sup>(٢)</sup> وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصارى لم أجدها مع غيره . « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص » حتى خاتمة براءة

يظهر من الرواية أن أبا بكر (ض) خشى فأبى من فعل ما لم يفعله رسول الله (ص) . لشدة اتباعهم للنبي (ص) ، ثم اجتهد عمر (ض) وقال هذا والله خير ، أى صلاح للأمة ، لأن القرآن هو أساس معالم الدين الإسلامى ، وكذلك زيد بن ثابت أبى أن يفعل ما لم يفعله (ص) خشية الابتداع فى الدين . كأن ظاهر الرواية أن إنكارها يرجع إلى جمع القرآن ، مع أن القرآن بحسب الروايات والأقوال السابقة كان مجموعاً فى حضرة النبي (ص) ، ولكن التأمل الصادق والشواهد يعطى أن اقتراح عمر جمع القرآن إنما كان لجمعه فى الورق ، حتى أن الصحابة لشدة احتياطهم وخضوعهم لرسول الله (ص) خافوا أن يكون ذلك من البدع وأجاب الخليفة الثانى أن فيه رضى النبي (ص) وصلاح الأمة . فى الاتقان عن مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قال : لما أصيب المسلمون باليامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة ، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر فى الورق ، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن فى المصحف . ثم أعلن عمر فى

(١) جمع عسب فهو جريد من النخل ( لسان العرب )

(٢) جمع لخرة وهى حجارة بين رفاق ( صحاح )

المدينة بأن يأتي كل من تلقى شيئاً من القرآن من رسول الله (ص) ، وقال أبو بكر لعمر ولزيد : اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على كتاب الله فاكتاباه<sup>(١)</sup> . والأقرب إلى الظن أن الشاهدين كانا يشهدان بأن ما أتوا به كان مما عرض على النبي (ص) عام وفاته في العرصة الأخيرة ، وكتب بين يديه (ص) ، ولذلك قال زيد بن ثابت : وجدت آخر سورة براءة مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره . ولولا ذلك لما صحّ معنى لعدم وجدانهم لهذه الآية ، لأن زيد كان جمع القرآن وحفظه ، وأخذه عن النبي (ص) وقبل قول أبي خزيمة لأن النبي (ص) جعل شهادته شهادة رجلين ، وأتى عمر بآية الرجم فلم تكتب لأنه كان أتى بها وحده ، وكانت حسب بعض الروايات نسخة من القرآن المكتوب في العسب والحريير والأكتاف في بيت رسول الله (ص)

وكان هذا الجمع عبارة عن جمع الآيات المكتوبة في الأكتاف والعسب واللخاف ، ونسخها في الأديم وهو الجلد المدبوغ ، قال ابن حجر في رواية عمادة ابن غزيرة : أن زيد بن ثابت قال : فأمرني أبو بكر فكتبت في قطع الأديم ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله . ثم عند عمر في حياته . ثم عند حفصة بنت عمر

وقال عمر (ض) : لا يمان في مصاحفنا إلا غلمان من قريش وثقيف ، وقال عثمان (ض) : اجعلوا الممل من هذيل والكاتب من ثقيف<sup>(٢)</sup>

(١) هذه الرواية خرجها ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة

(٢) المزهرج ١ ص ١٣٧

## الفصل الثاني

### القرآن في عهد عثمان (ض)

قد سبق أن الصحابة قرأوا بعض كلمات القرآن بألفاظ مختلفة ، كانت تدل على معنى واحد ، كأَمْض وأَسْر وعَجَل وأَسْرِع وآخر وأَمَل ، وأن عمر قرأ فامضوا إلى ذكر الله . وأنس قرأ إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأصوب قبلا . ولم يكن هذا الاختلاف بنظرهم مغيراً لمعنى القرآن ، ولذلك أقرَّ النبي (ص) قراءاتهم على اختلاف ألفاظها ، وبعد عهد النبي (ص) أخذ يزيد هذا الاختلاف في عهد أبي بكر ، واشتد في عهد عثمان حتى اقتتل المعلمون والعلماء ، وتفرق القراء والحفاظ في الشام والعراق واليمن وأرمينية وأذربيجان ، وزاد على هذا الاختلاف بتأثير عوامل تحول اللغة بمجاورة أم غير عربيّة أو عربيّة غير مصرية ، وأصبح بحيث يخشى من تأثيره ، فعند ذلك أحسَّ حذيفة بن اليمان<sup>(١)</sup> الصحابي الجليل بسوء تأثيره إن استمر ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأعلم عثمان سوء عاقبة الاختلاف في القرآن . وفي البخاري ووافقه صاحب الفهرست<sup>(٢)</sup> ، قال : حدثنا ابراهيم ، قال : حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدّثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ( في الفهرست وكان بالعراق ) ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال لعثمان : يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة

(١) وهو حذيفة بن حسل بن جابر صاحب رسول الله (ص) ، وكان فتح همدان والري

والدينوريده . توفي بعد قتل عثمان بأربعين ليلة في سنة ٣٦

(٢) قال في الفهرست في نقل هذا الحديث وروى الثقة الخ ص ٣٧ ( طبع مصر )

قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة أن ارسلى إلينا بالمصحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصحف ؛ وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن ، فاكتبوه بلسان قريش ، فانما أنزل بلسانهم<sup>(١)</sup> .

ويظهر من بعض الأسانيد الموثقة أن عثمان لما أراد نسخ القرآن في المصحف ، جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار . خرج ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلاح ، قال : لما أراد عثمان أن يكتب المصحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فبعثوا إلى الربعة<sup>(٢)</sup> التي في بيت عمر ، فجئىء بها ، وكان عثمان يتعاهدكم إذا تداروا<sup>(٣)</sup> في شيء آخره ، قال محمد : فظننت إنما كان يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الأخيرة ، فيكتبونه على قوله . وقال ابن حجر : فاتفق رأى الصحابة على أن كتبوا ما تحقق أنه قرآن في العرضة الأخيرة ، وتركوا ما سوى ذلك<sup>(٤)</sup> . ويدل على قول ابن حجر ذيل حديث البخارى عن خارجة بن زيد بن ثابت ، قال : فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف .

قد كنت أسمع رسول الله (ص) يقرأ بها ، فالتبسناها فوجدناها مع أبي خزيمة بن ثابت الأنصارى « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » ، فألحقناها في سورتها في المصحف . يترأى أن التحقيق أرشدكم إلى أن الآية مما عرضت على النبي (ص) في العرضة الأخيرة في المصحف ، ولما نسخوا المصحف في المصحف

(١) وهذا أيضاً يدل على الراجح في معنى الأحرف السبعة من أن الاختلاف كان في قراءة الكلمات بألفاظ مختلفة تدل على معنى واحد

(٢) فتح العطار ربعتة وهي جونة الطيب وبها سميت ربعة المصحف (أساس البلاغة للزمخشرى)

(٣) داورت الأمور طلبت وجوه مآتها (أساس البلاغة)

(٤) ما كان بغير لغة قريش على الأظهر

ردها عثمان إلى حفصة ونسخوا أربعة مصاحف وأبقى عنده واحداً منها ، وأرسل عثمان الثلاثة للبصرة والكوفة والشام ، وعين زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدنى ، وبعث عامر بن قيس<sup>(١)</sup> مع البصرى ، وأبا عبد الرحمن السامى مع الكوفى<sup>(٢)</sup> والمغيرة بن شهاب مع الشامى ؛ وقرأ كل مصرٍ بما فى مصحفه . فالجمع الأول كان جمع الآيات حين نزولها فى الكتب وأمثاله مما كانت العرب تكتب عليه وعرضها على النبى (ص) ، والجمع الثانى فى عهد الخليفة أبى بكر كان جمع القرآن بين لوحين ونسخها فى قطع الأديم ، والجمع الثالث فى عهد عثمان (ض) كان جمع المسالمين على قراءة واحدة

ذكر على بن محمد الطاوس العلوى الفاطمى فى كتابه ( سعد السعود ) نقلاً عن كتاب أبى جعفر محمد بن منصور ورواية محمد بن زيد بن مروان فى اختلاف المصاحف أن القرآن جمعه على عهد أبى بكر زيد بن ثابت ، وخالفه فى ذلك ( أبى ) و ( عبد الله بن مسعود ) و ( سالم ) مولى أبى حذيفة ، ثم عاد عثمان لجمع المصحف برأى مولانا على بن أبى طالب عليه السلام ، وأخذ عثمان مصحف ( أبى ) وعبد الله بن مسعود وسالم مولى أبى حذيفة ففسلها ( كذا )<sup>(٣)</sup> وكتب عثمان مصحفاً لنفسه ، ومصحفاً لأهل المدينة ، ومصحفاً لأهل مكة ، ومصحفاً لأهل الكوفة ، ومصحفاً لأهل البصرة ، ومصحفاً لأهل الشام ، ( ومصحفاً الشام رآه ابن فضل الله العمري فى أواسط القرن الثامن الهجرى ) يقول فى وصف مسجد دمشق : « وإلى جانبه الأيسر المصحف العثمانى بخط أمير المؤمنين عثمان بن

(١) هو أبو بردة عامر بن قيس الأشعري أخو أبى موسى الأشعري على ما دللنا الفحص

(٢) اسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة من القراء سمع عن عثمان (ض) ( تهذيب التهذيب

لابن حجر ج ٥ ص ١٨٥ )

(٣) فى بعض النصوص أنه أحرقتها

عفان (ض) « اه<sup>(١)</sup> . ويظن قوياً أن هذا المصحف هو الذي كان موجوداً في دار الكتب في لنين غراد وانتقل الآن إلى انكاترا

ورأيت في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٣ هـ في دار الكتب العلوية في النجف مصحفاً بالخط الكوفي كتب على آخره : كتبه علي بن أبي طالب في سنة أربعين من الهجرة ، لتشابه أبي وأبو في رسم الخط الكوفي قد يظن من لا خبرة له أنه : كتب علي بن أبو طالب بالواو

وفي كلام ابن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود أن عثمان عاد وجمع المصحف برأى علي (ع) تأييد لما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره برواية سويد بن علقمة قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أيها الناس ، الله الله إياكم والعلو في أمر عثمان ، وقولكم حرق المصاحف ، فوالله ما حرقها إلا من ملأ من أصحاب رسول الله (ص) . جمعنا وقال : ما تقولون في هذه القراءة التي اختلف الناس فيها : يلقي الرجل الرجل فيقول قراءتي خير من قراءتك ، وهذا يجر إلى الكفر ، فقلنا بالرأى ، قال : أريد أن أجمع الناس على مصحف واحد ، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً . فقلنا نعمَ ما رأيت ، فأرسل إلى زيد ابن ثابت وسعيد بن العاص قال : يكتب أحدهما ويُملَى الآخر ، فلم يختلفا في شيء إلا في حرف واحد في سورة البقرة ، فقال أحدهما : ( التابوت ) ، وقال الآخر : ( التابوه ) واختار قراءة زيد بن ثابت لأنه كتب الوحي

(١) في كتابه مسالك الأبصار ج ١ ص ١٩٥ ( طبع مصر )

## الفصل الثالث

### في ترتيب السور في مصحف علي (ع)

واخترنا ذكر ترتيب السور في مصاحف بعض كبار الصحابة والتابعين عن المدارك المتبعة القديمة لما له مساس بتاريخ القرآن وفهم ان ترتيبه كان باجتهاد منهم فقد قال ابن النديم في الفهرست : قال ابن المنادي : حدثني الحسن بن العباس قال : أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (ص) فأقسم أن لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ، وكان المصحف عند أهل جعفر (ض) ، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب عليه السلام ، يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان ، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف ، وسقط ذكر ترتيب السور عن أصل النسخة المطبوعة في ( لبيسك Leipzig ) من سنة ١٨٧١ إلى سنة ١٨٧٢ ولكن ذكر اليعقوبي<sup>(١)</sup> في الجزء الثاني من تاريخه ص ١٥٢ — ١٥٤ طبع Brill سنة ١٨٨٣

وقال وروى بعضهم أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان جمعه (يعني القرآن) لما قبض رسول الله (ص) وأتى به يحمله على جمل فقال : هذا القرآن جمعه ؛ وكان قد جزأه سبعة أجزاء :

(١) وهو أحمد بن أبي يعقوب بن واضح المعروف باليعقوبي ، يؤخذ من سياق كتابه أنه توفي بعد سنة ٢٧٨ وله في التاريخ كتاب يعرف بتاريخ اليعقوبي نشره المستشرق (هوسما) في ليدن

الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الثالث	الجزء الرابع
البقرة ... ..	آل عمران ... ..	النساء ... ..	المائدة . ... ..
يوسف ... ..	هود... ..	النحل ... ..	يونس ... ..
العنكبوت . ... ..	الحج . ... ..	المؤمنون ... ..	مريم . ... ..
الروم . ... ..	الحجر ... ..	يس .. ... ..	طسّم . ... ..
لقمان ... ..	الأحزاب .. ... ..	حَمَعَسَق ... ..	الشعراء ... ..
حَم السجدة ... ..	الدُّخان ... ..	الواقعة ... ..	الزخرف ... ..
الذاريات .. ... ..	الرحمن ... ..	تبارك الملك ... ..	الحُجرات . ... ..
هل أتى على	الحاقة ... ..	يا أيها المدثر . ... ..	قَ وَالقرآن المجيد
الإنسان ... ..	... ..	... ..	... ..
ألم تنزِيل .. ... ..	سأل سائل . ... ..	أرأيت ... ..	اقتربت الساعة .
السجدة ... ..	عبس وتولى ... ..	تبت . ... ..	المتحنة ... ..
النازعات .. ... ..	والشمس وضحيتها .	قل هو الله أحد .	والسما والطارق .
إذا الشمس كورت	إنا أنزلناه . ... ..	والعصر ... ..	لا أقسم بهذا البلد
إذا السماء انفطرت	إذا زلزلت . ... ..	القارعة ... ..	ألم نشرح لك .
إذا السماء انشقت	ويل لكل همزة	والسما ذات البروج	والعاديات . ... ..
سبح اسم ربك	ألم ترَ كيف ... ..	والتين والزيتون .	إنا أعطيناك الكوثر
الأعلى . ... ..	... ..	... ..	... ..
لم يكن ... ..	لايلاف قريش .	طس ... ..	قل يا أيها الكافرون
... ..	... ..	النمل ... ..	... ..
فذلك جزء البقرة	فذلك جزء آل عمران	فذلك جزء النساء	فذلك جزء المائدة

الجزء السابع	الجزء السادس	الجزء الخامس
... .. الأنفال	... .. الأعراف	... .. الأنعام
... .. براءة	... .. إبراهيم	... .. سبحان
... .. طه	... .. الكهف	... .. اقترب
... .. الملائكة	... .. النور	... .. الفرقان
... .. الصفات	... .. ص	... .. موسى
... .. الأحقاف	... .. الزمر	... .. فرعون
... .. الفتح	... .. الشريعة	... .. حم
... .. الطور	... .. الذين كفروا	... .. المؤمن
... .. النجم	... .. الحديد	... .. المجادلة
... .. الصف	... .. المزمل	... .. الحشر
... .. التغابن	... .. لا أقسم بيوم القيمة	... .. الجمعة
... .. الطلاق	... .. عم يتساءلون	... .. المنافقون
... .. المطففين	... .. الغاشية	... .. ن والقلم
... .. المعوذتين	... .. والفجر	... .. إنا أرسلنا نوحاً
... ..	... .. والليل إذا يغشى	... .. قل أوحى إلى
... ..	... .. إذا جاء نصر الله	... .. المرسلات
... ..	... ..	... .. والضحى
... ..	... ..	... .. الهيك
فذلك جزء الأنفال	فذلك جزء الأعراف	فذلك جزء الأنعام

## الفصل الرابع

ترتيب سور القرآن في مصحف أبي بن كعب (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٢٠ هـ (١)

قال ابن النديم (٢) : قال الفضل بن شاذان أخبرنا الثقة من أصحابنا . قال : كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفاً وقال : هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا ، فنظرت فيه واستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي . فأوله :

١	فاتحة الكتاب	٨	الأنفال	١٧	الأحزاب	٢٦	الرعد
٢	البقرة	٩	التوبة	١٨	بنى إسرائيل	٢٧	طسم
٣	النساء	١٠	هود	١٩	الزمر	٢٨	القصص
٤	آل عمران	١١	مريم	٢٠	حم تنزيل	٢٩	طس
٥	الأنعام	١٢	الشعراء	٢١	طه	٣٠	سجيات
٦	الأعراف	١٣	الحج	٢٢	الأنبياء	٣١	الصفات
٧	المائدة	١٤	يوسف	٢٣	النور	٣٢	داود
	الذي التبسته	١٥	الكهف	٢٤	المؤمنون	٣٣	ص
	يونس (٣)	١٦	النحل	٢٥	حم المؤمن	٣٤	يس

(١) الاصابة ج ١ ص ١٦ (٢) الفهرست ص ٤٠ (طبع مصر)

(٣) هكذا في طبعة Leipzig

٣٥	أصحاب الحجر	٥٥	النجم	٧٥	الفجر	٩٢	اللهم إياك نعبد
٣٦	حمّ عسق	٥٦	ن	٧٦	الملك	...	وآخرها بالكاء
٣٧	الروم	٥٧	الحاقة	٧٧	والليل إذا يغشى	...	ملحق اللمز
٣٨	الزخرف	٥٨	الحشر	٧٨	إذا السماء	٩٣	إذا زلزلت ..
٣٩	حمّ السجدة	٥٩	المتحنة	...	انفطرت	٩٤	العاديات
٤٠	إبراهيم	٦٠	المرسلات	٧٩	الشمس وضحاها	٩٥	أصحاب الفيل
٤١	الملائكة	٦١	عمّ يتساءلون	٨٠	والسما ذات	٩٦	التين
٤٢	الفتح	٦٢	الإنسان	...	البروج	٩٧	الكوثر
٤٣	محمد (ص)	٦٣	لا أقسم	٨١	الطارق	٩٨	القدر
٤٤	الحديد	٦٤	كورت	٨٢	سبح اسم ربك	٩٩	الكافرون
٤٥	الظهار <sup>(١)</sup>	٦٥	النازعات	...	الأعلى	١٠٠	النصر
٤٦	تبارك	٦٦	عبس	٨٣	الغاشية	١٠١	أبي لهب
٤٧	الفرقان	٦٧	المطففين	٨٤	عبس <sup>(٢)</sup>	١٠٢	قريش
٤٨	ألم تنزيل	٦٨	إذا السماء انشقت	٨٥	الصف	١٠٣	الصمد
٤٩	نوح	٦٩	التين	٨٦	الضحى	١٠٤	الفلق
٥٠	الأحقاف	٧٠	إقرأ باسم ربك	٨٧	ألم نشرح	١٠٥	الناس
٥١	ق	٧١	الحجرات	٨٨	القارعة	...	...
٥٢	الرحمن	٧٢	المنافقون	٨٩	التكاثر	...	...
٥٣	الواقعة	٧٣	الجمعة	٩٠	الخلع	...	...
٥٤	الجن	٧٤	النبي (ص)	٩١	الجيد	...	...

(١) في طبعة Leipzig الطهار بالطاء المهمة

(٢) وهي أهل الكتاب لم يكن أول ما كان الذين كفروا ( فهرست طبعة Leipzig )

## الفصل الخامس

ترتيب سور القرآن في مصحف عبد الله بن مسعود (ض).

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٣٢ أو ٣٣ هـ (١)

روى ابن النديم (٢) عن الفضل بن شاذان إنه قال : وجدت في مصحف

عبد الله ابن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب :

١	البقرة	١٦	الصفات	٣١	ص ...	٤٦	تنزيل
٢	النساء	١٧	الأحزاب	٣٢	الذين كفروا	٤٧	السجدة
٣	آل عمران	١٨	القصص	٣٣	القمر	٤٨	ق
٤	المص	١٩	النور	٣٤	الزمر	٤٩	الطلاق
٥	الأنعام	٢٠	الأنفال	٣٥	الحواميم المسبحات (٣)	٥٠	الحجرات
٦	المائدة	٢١	مريم	٣٦	حم المؤمن	٥١	تبارك الذي
٧	يونس	٢٢	العنكبوت	٣٧	حم الزخرف	...	بيده الملك
٨	براءة	٢٣	الروم	٣٨	السجدة	٥٢	التغابن
٩	النحل	٢٤	يس	٣٩	الأحقاف	٥٣	المنافقون
١٠	هود	٢٥	الفرقان	٤٠	الجاثية	٥٤	الجمعة
١١	يوسف	٢٦	الحج	٤١	الدخان	٥٥	الحواريون
١٢	بنى إسرائيل	٢٧	الرعد	٤٢	إنّا فتحنا	٥٦	قل أوحى
١٣	الأنبياء	٢٨	سبا	٤٣	الحديد	٥٧	إنّا أرسلنا نوحاً
١٤	المؤمنون	٢٩	الملائكة	٤٤	سبح	٥٨	المجادلة
١٥	الشعراء	٣٠	إبراهيم	٤٥	الحشر	٥٩	المتحنة

(١) الاصابة ج ٣ ص ١٣٩ (٢) الفهرست ص ٣٩ طبع مصر (٣) كذا

٦٠	يا أيها النبي لم تحرم	٧٣	المُطففين ..	٨٥	البروج ...	٩٦	الشمس وضحاها
٦١	الرحمن ...	٧٤	عبَسَ ..	٨٦	انشقت ...	٩٧	التين ...
٦٢	النجم ...	٧٥	الدھر ...	٨٧	اقرأ باسم ربك	٩٨	ويل لكل همزة
٦٣	الذاريات ...	٧٦	القيامة ...	٨٨	لا أقسم بهذا البلد	٩٩	الفيل ...
٦٤	الطور ...	٧٧	عَمَّ يتساءلون	٨٩	والضحى' ...	١٠٠	لا يلاف قريش
٦٥	اقتربت الساعة .	٧٨	التكوير ...	٩٠	ألم نشرح ..	١٠١	التكاثر ...
٦٦	الحاقة ...	٧٩	الانفطار ...	٩١	والسما والطارق	١٠٢	إنا أنزلناه ...
٦٧	إذا وقعت ..	٨٠	هل أتاك حديث	٩٢	والعاديات ...	١٠٣	والعصر ...
٦٨	ن والقلم ...	٨١	الغاشية ...	٩٣	أرأيت ...	١٠٤	إذا جاء نصر الله
٦٩	التازعات ..	٨٢	سبح اسم	٩٤	القارعة ...	١٠٥	الكوثر ...
٧٠	سأل سائل .		ربك الأعلى'	٩٥	لم يكن الذين	١٠٦	الكافرون ...
٧١	المدثر ...	٨٣	والليل إذا يغشى		كفروا من	١٠٧	المسد ...
٧٢	المزمل ...	٨٤	الفجر ...		أهل الكتاب	١٠٨	قل و الله أحد

فذلك مائة سورة وعشر سور (١)

وفي رواية أخرى الطور قبل الذاريات . قال الفضل بن شاذان : قال ابن سيرين ، وكان عبد الله بن مسعود لا يكتب الموعودتين في مصحفه ، ولا فاتحة الكتاب . وروى الفضل أيضاً بإسناده عن الأعمش ، قال : في قراءة عبد الله (حمسق) (٢) قال محمد بن اسحق : رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها أنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفان متفقان وأكثرها في رق كثير النسخ ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب ؛ والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات . فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شاهدناه — انتهى (٣)

(١) مع الحواميم المسبجات (٢) بلا حرف عين (٣) فهرست طبعة مصر ص ٤٠

## الفصل السادس

ترتيب السور في مصحف عبد الله بن عباس (ض)

الصحابي الجليل المتوفى سنة ٦٨ هـ<sup>(١)</sup>

نجد في التاريخ والحديث المصحابي الجليل ابن عباس (ض) الذي تخصص في تفسير القرآن صلة خاصة بعلي (ع) فما يذكر عنه في القرآن له منزلة كبيرة ذكر ابن طاوس<sup>(٢)</sup> في كتاب سعد السعود أنه اشتهر بين أهل الإسلام أن ابن عباس كان تلميذ علي عليه السلام. وذكر محمد بن عمر الرازي في كتاب الأربعين أن ابن عباس رئيس المفسرين كان تلميذ علي بن أبي طالب (ع) فأثرنا نقل ترتيب مصحفه كما ذكر الشهرستاني في مقدمة تفسيره وهو سند أمين

١	اقرأ ...	١٠	والليل	١٩	الكافرون	٢٨	القارعة	...
٢	ن ...	١١	والفجر	٢٠	الإخلاص	٢٩	القيامة	...
٣	والضحى	١٢	ألم نشرح لك	٢١	النجم	٣٠	الهمزة	...
٤	المزمل	١٣	الرحمن	٢٢	الأعشى	٣١	والمرسلات	..
٥	المدثر	١٤	والعصر	٢٣	القدر	٣٢	ق	...
٦	الفاتحة	١٥	الكوثر	٢٤	والشمس	٣٣	البلد	...
٧	تبت يدا	١٦	التكاثر	٢٥	البروج	٣٤	الطارق	...
٨	كوثر	١٧	الدين	٢٦	التين	٣٥	القمر	...
٩	الأعلى	١٨	الفيل	٢٧	قريش	٣٦	ص	...

(١) الاصابة ج ١ ص ٩٠

(٢) هو علي بن موسى بن جعفر الشهير بابن طاوس من أعظم علماء الشيعة ورجالهم

ولد سنة ٥٨٩ هـ وتوفى سنة ٦٦٤ هـ

... الإنسان	٩٧	... النساء	٧٧	... المؤمن	٥٧	... الأعراف	٣٧
... الطلاق	٩٨	... والنازعات	٧٨	... حمّ السجدة	٥٨	... الجنّ	٣٨
... لم يكن	٩٩	... انفطرت	٧٩	... حمّ عسق	٥٩	... يس	٣٩
... الجمعة	١٠٠	... انشقت	٨٠	... الزخرف	٦٠	... الفرقان	٤٠
... أم السجدة	١٠١	... الروم	٨١	... الدخان	٦١	... الملائكة	٤١
... المنافقون	١٠٢	... العنكبوت	٨٢	... الجاثية	٦٢	... مريم	٤٢
... المجادلة	١٠٣	... المطففون	٨٣	... الأحقاف	٦٣	... طه	٤٣
... الحجرات	١٠٤	... البقرة	٨٤	... الذاريات	٦٤	... الشعراء	٤٤
... التحريم	١٠٥	... الأنفال	٨٥	... الغاشية	٦٥	... النمل	٤٥
... التغابن	١٠٦	... آل عمران	٨٦	... الكهف	٦٦	... القصص	٤٦
... الصف	١٠٧	... الحشر	٨٧	... النحل	٦٧	... بنى إسرائيل	٤٧
... المائدة	١٠٨	... الأحزاب	٨٨	... نوح	٦٨	... يونس	٤٨
... التوبة	١٠٩	... النور	٨٩	... إبراهيم	٦٩	... هود	٤٩
... النصر	١١٠	... الممتحنة	٩٠	... الأنبياء	٧٠	... يوسف	٥٠
... لواقعة	١١١	... الفتح	٩١	... المؤمنون	٧١	... الحجر	٥١
... والعاديات	١١٢	... النساء	٩٢	... الرعد	٧٢	... الأنعام	٥٢
... الفلق	١١٣	... إذا زلزلت	٩٣	... الطور	٧٣	... الصافات	٥٣
... الناس	١١٤	... الحج	٩٤	... الملك	٧٤	... لقمان	٥٤
...		... الحديد	٩٥	... الحاقة	٧٥	... سبأ	٥٥
...		... محمد (ص)	٩٦	... المعارج	٧٦	... الزمر	٥٦

## الفصل السابع

ترتيب السور في مصحف الامام أبي عبد الله

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

كما ذكره الشهرستاني في مقدمة تفسيره

١	أقرأ	٢٠	النَّاس	٣٩	الجن	٥٨	الزمر
٢	ن	٢١	الإخلاص	٤٠	يُس	٥٩	المؤمن
٣	المزمل	٢٢	والنجم	٤١	الفرقان	٦٠	حم السجدة
٤	المدثر	٢٣	الأعمى	٤٢	الملائكة	٦١	حم عسق
٥	تبت	٢٤	القدر	٤٣	مريم	٦٢	الزخرف
٦	كوثر	٢٥	والشمس	٤٤	طه	٦٣	الدخان
٧	الأعلى	٢٦	البروج	٤٥	الواقعة	٦٤	الجاثية
٨	والليل	٢٧	والتين	٤٦	الشعراء	٦٥	الأحقاف
٩	والفجر	٢٨	قريش	٤٧	النمل	٦٦	الذاريات
١٠	والضحى	٢٩	القارعة	٤٨	القصص	٦٧	الغاشية
١١	الم نشرح	٣٠	القيامة	٤٩	بنى إسرائيل	٦٨	الكهف
١٢	والعصر	٣١	الهمزة	٥٠	يونس	٦٩	النحل
١٣	والعاديات	٣٢	المرسلات	٥١	هود	٧٠	نوح
١٤	الكوثر	٣٣	ق	٥٢	يوسف	٧١	إبراهيم
١٥	التكاثر	٣٤	البلد	٥٣	الحجر	٧٢	الأنبياء
١٦	الدين	٣٥	الطارق	٥٤	الأنعام	٧٣	المؤمنون
١٧	الكافرون	٣٦	القمر	٥٥	الصفات	٧٤	الم سجدة
١٨	الفيل	٣٧	ص	٥٦	لقمان	٧٥	الطور
١٩	القلق	٣٨	الأعراف	٥٧	سبا	٧٦	الملك

٧٧	الحاقة .....	٨٧	الأنفال ...	٩٧	الإنسان ...	١٠٧	التحریم ...
٧٨	المعارج ...	٨٨	آل عمران	٩٨	الطلاق ...	١٠٨	الصف ...
٧٩	النبا ...	٨٩	الأحزاب ...	٩٩	لم يكن ...	١٠٩	الجمعة ...
٨٠	والنارعات ..	٩٠	المتحنة ...	١٠٠	الحشر ...	١١٠	التغابن ...
٨١	انفطرت ...	٩١	النساء ...	١٠١	النصر ...	١١١	الفتح ...
٨٢	انشقت ...	٩٢	إذا زلزلت ..	١٠٢	النور ...	١١٢	التوبة ...
٨٣	الروم ...	٩٣	الحديد ...	١٠٣	الحج ...	١١٣	المائدة ...
٨٤	العنكبوت ...	٩٤	محمد (ص) ..	١٠٤	المنافقون ...	...	...
٨٥	المطففون ...	٩٥	الرعد ...	١٠٥	المجادلة ...	...	...
٨٦	البقرة ...	٩٦	الرحمن ...	١٠٦	الحجرات ...	...	...

اختلاف ترتيب السُّور في مصاحف هؤلاء الصحابة يشير إلى أن ترتيبها كان باجتهاد الصحابة والجامعين بخلاف وضع الآيات وترتيبها ؛ فإنه كان بإشارة النبي (ص) . ثم قد ظهر من الروايات أن القرآن كتب بين يدي النبي (ص) بقطع من العصب واللخاف والأكتاف وجرائد النخل ، وهذه الأشياء كانت متفرقة منفصلاً بعضها عن بعض ولم تكن كالورق أو الأديم الذي كتب عليه المصحف في الجمع الثاني والثالث فلا بد أن الجامعين وضعوا علامة تميز المقدم من المؤخر كما نحن نجعل العلامة الفاصلة بالأعداد أو بالحروف الأبجدية في هذا الزمان فيعلم أنه ذكر محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في مقدمة تفسيره ( مفاتيح الأسرار ومصايح الأبرار) نقلاً عن كتاب «الاستغناء» عن سعيد بن جبير . وعن يحيى بن الحرث الدينارى في قوله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني . قال هي السبع الطوال : البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، ويونس ، ويسمى السابعة . وفي الآية بضم الرواية إليها دلالة واضحة . إن هذه السور السبع كانت منظمة منسقة الآيات بإرشاد النبي (ص) حتى أشير إليها في الآية

## الفصل الثامن

### في ذكر القراء السبعة ورواتهم المشهورين

وأسانيدهم وبلادهم ووفاتهم وميلادهم

أولهم : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني - قرأ على سبعين من التابعين منهم : أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة ، وقرأ ابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب ، وقرأ أبي (ض) على رسول الله (ص) ؛ وتوفي نافع سنة ١٦٩ تسع وستين ومائة على الصحيح . ومولده في حدود سنة ٧٠ سبعين من الهجرة وأصله من أصبهان ، وكان أسود اللون حالكا ، وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين إقراء أكثر من سبعين سنة ، قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول : قراءة أهل المدينة سنة ، قيل له : قراءة نافع ؟ قال نعم . قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي أي القراءة أحب إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلت : فإن لم يكن ، قال : قراءة عاصم وراويه : قالوه رورس - فقالون هو أبو موسى عيسى بن مينا ، توفي سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين على الصواب ، ومولده سنة ١٢٠ عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة ٥٠ خمسين ، واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته ، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته - فإن قالون بلغة الروم جيد - وكان قالون قارئ المدينة ونحويها وكان أصم لا يسمع البوق فإذا قرئ عليه القرآن يسمعه . وقال : قرأت على نافع قراءة غير مرة وكتبها عنه . وقال : قال لي نافع : كم تقرأ على ، اجلس على أسطوانة أرسل إليك من يقرأ عليك

ورسده — هو عثمان بن سعيد المصري ، وكنيته أبو سعيد ، وقيل أبو عمرو ،  
وقيل أبو القاسم ، وورش لقب له ، توفي بمصر سنة ١٩٧ سبع وتسعين ومائة ،  
ومولده سنة ١١٠ عشر ومائة ؛ رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه ختمات  
في سنة ١٥٥ خمس وخمسين ومائة ، ورجع إلى مصر فاتمته إليه رياسة الإقراء ،  
بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد ، وكان حسن  
الصوت ؛ قال يونس بن عبد الأعلى : كان ورش جيد القراءة حسن الصوت يهمز  
ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه

رابه كثير — هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمر بن زاذان ، قرأ على  
أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب الخزومي ، وقرأ عبد الله بن السائب  
على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب ، وقرأ أبي وعمر على رسول الله (ص) ؛ وتوفي  
ابن كثير سنة ١٢٠ عشرين ومائة بغير شك ، ومولده سنة ٤٥ خمس وأربعين ،  
وكان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع ، وكان فصيحاً بليغاً أبيض  
اللحية طويلاً أسمر جسيماً أشهل عليه السكينة والوقار ، لقي من الصحابة عبد الله بن  
الزبير وأبا أيوب الانصاري وأنس ابن مالك رضي الله عنهم وراواياه عن أصحابه ها :

البري وقنبل — فالبري هو أحمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام  
وإمامه ومقره وكنيته أبو الحسن ، قرأ على عكرمة بن سليمان المكي ، وقرأ عكرمة  
على شبيل ، وقرأ شبيل على ابن كثير ، وتوفي البري سنة ٢٥٠ خمسين ومائتين ،  
ومولده سنة ١٧٠ سبعين ومائة ، وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطاً متقناً لها ، ثقة  
اتمته إليه مشيخة الإقراء بمكة

وقنبل — هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخزومي المكي وكنيته أبو عمرو ،  
وقنبل لقب له ، قرأ على أبي الحسن أحمد القواس ، وقرأ القواس على أبي  
الأخريط ، وقرأ أبو الأخريط على القسط ، وأخبره أنه قرأ على شبيل ، وقرأ شبيل

على ابن كثير؛ وتوفي قنبل سنة ٢٩١ إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة ١٩٥  
خمس وتسعين ومائة، وكان إماماً في القراءة متقناً ضابطاً اتبته إليه مشيخة  
الإقراء بالحجاز ورحل إليه الناس من الأقطار

وأبو عمرو -- وهو زبان بن العلاء بن عمار، قرأ على جماعة منهم أبو جعفر  
زيد بن القعقاع والحسن البصرى، وقرأ الحسن على حطان، وأبي العالية، وقرأ  
أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبي بن كعب؛ وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءة  
والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين، مر الحسن به وحلقته متوافرة  
والناس عكوف عليه فقال لا إله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أرباباً  
كل عن لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول. روى عن سفيان بن عيينه أنه قال:  
رأيت رسول الله (ص) في المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت على القراءات،  
فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء. توفي أبو عمرو في  
قول الأكثرين سنة ١٥٤ أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك ومولده سنة ٦٨  
ثمان وستين وقيل سنة ٧٠ سبعين وراويه:

الدورى والسوسى — عن الزيدى عنه

والدورى — هو أبو عمرو حفص بن عمر القري الضري ونسبته إلى الدور  
موضع ببغداد بالجانب الشرقى، وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في  
وقته وكان ثقة ضابطاً كبيراً، وهو أول من جمع القراءات، وتوفي في شوال سنة  
٢٤٦ ست وأربعين ومائتين على الصواب

والسوسى — هو أبو شعيب صالح بن زياد ونسبته إلى السوس<sup>(١)</sup> موضع  
بالاهواز، وكان مقرئاً ثقة ضابطاً من أجل أصحاب الزيدى، وتوفي أول سنة

٢٦١ إحدى وستين ومائتين وقد قارب ٩٠ التسعين

(١) سوس هو الموضع المعروف الآن بشوش بالشين

وابه عامر — هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، ويحصب فخذ من حمير ،  
وكنيته أبو نعيم ، وقيل أبو عمران ، وقيل غير ذلك ، إمام مسجد دمشق وقاضيا ،  
تابعي لتي وائلة بن الأشعث والنعمان بن بشير ، وقال يحيى بن الحارث الذماری : إنه  
قرأ على عثمان (ض) ، وقرأ عثمان على رسول الله (ص) ، وتوفي بدمشق يوم  
عاشوراء سنة ١١٨ ثمانية عشرة ومائة ، ومولده سنة ٢١ إحدى وعشرين ، وقيل  
غير ذلك ، وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله  
وبعده ، وكان ياتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين  
الإمامة والقضاء ومشیخة الإقراء بدمشق ، ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط  
رجال العلماء والتابعين وراوياه عن أصحابه هما :

هشام وابه زكوانه : فهشام — هو أبو عمار بن نصير السلمي القاضي  
الدمشقي وكنيته أبو الوليد ، أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك ابن خالد المزني  
عن يحيى بن الحارث الذماری عن ابن عامر ؛ وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم .  
قال عبدان : سمعته يقول : ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة . وكان مفتيهم  
ومقرئهم ومحدثهم مع الثقة والضبط ، وتوفي سنة ٢٤٥ خمس وأربعين ومائتين ،  
ومولده سنة ١٥٣ ثلاث وخمسين ومائة

وابه زكوانه — هو عبد الله أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ،  
وكنيته أبو عمر ، وأخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن  
الحارث الذماری عن ابن عامر ، انتهت إليه مشیخة الإقراء بعد أيوب بن تميم . قال  
أبو زرعة الحافظ الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا  
بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه ، وتوفي في شوال سنة ٢٠٢ اثنتين  
ومائتين على الصواب ، ومولده يوم عاشوراء سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين

وعاصم — هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة مولى بني خزيمة بن

مالك بن النضر ، والنجود بفتح النون وضم الجيم ، وهو مأخوذ من نجدت الثياب  
أى سويت بعضها فوق بعض ؛ أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب  
السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن ، وعلى بن أبي طالب (ع)  
وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت (ض) ، وكان عاصم قد جمع بين  
الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ؛ قال  
عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم ، فقال : رجل صالح ثقة ، وقال  
ابن عياش : دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية : ( ثُمَّ رُدُّوا إِلَى  
اللَّهِ مَوْلِيَهُمْ الْحَقُّ ) ، توفي آخر سنة ١٢٧ سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة  
١٢٨ ثمان وعشرين ومائة ، ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك وراويه :

أبو بكر شعبة رصفص — فشعبة هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ،  
واسمه شعبة ، وقيل محمد ، وقيل مطرق ؛ توفي في جمادى الأولى سنة ١٩٣ ثلاث  
وتسعين ومائة ، ومولده سنة ٩٥ خمس وتسعين ، وكان إماماً عالماً كبيراً ، ولما  
حضرته الوفاة بكى أخته ، فقال لها ما يبكيك ؛ انظري إلى تلك الزاوية فقد  
ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة

ورصفص — هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز ، وكان يعرف بحفص  
وتعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلمه الصبي من المعلم ، وكان عالماً عاملاً أعلم  
أصحاب عاصم بقراءة عاصم وكان ربيب عاصم — ابن زوجته — قال يحيى بن  
معين : الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص ؛ توفي سنة  
١٨٠ ثمانين ومائة على الصحيح ، ومولده سنة ٩٠ تسعين

رهمزة — هو حبيب بن عمارة الزيات التيمي مولى عكرمة بن ربيع التيمي ،  
وكنيته أبو عمارة ، قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش ، وقرأ الأعمش على  
أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي ، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس ،

وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود . وقرأ عبد الله بن مسعود على رسول الله (ص) ؛ توفي حمزة سنة ١٥٦ ست وخمسين ومائة على الصواب ، ومولده سنة ٨٠ ثمانين ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيراً حجة فيما بكتاب الله ، مجوداً له ، عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً ، قانتاً لله ، لم يكن له نظير . كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان وي جلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة ؛ قال أبو حنيفة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما : القرآن والفرائض . وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن ؛ وقال حمزة : ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر . ورواياه .

خلف ورمود — عن سليم عنه ، خلف هو أبو محمد بن خلف بن هشام بن طالب البزاز ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٢٩ تسع وعشرين ومائتين ومولده سنة ١٥٠ خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشرين سنة ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشر سنة ، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً ورمود — هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصيرفي ، توفي سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين ، وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً ، قال الداني : هو أضبط أصحاب سليم وأجاهم

والكسائي — هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق ، روى عنه أنه قيل له : لم سميت الكسائي فقال : لأنني احترمت في كساء ، قرأ على حمزة وعليه اعتماده ، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات ، وأخذ أيضاً عن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر ، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم . وتوفي الكسائي سنة ١٨٩ تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن ٧٠ سبعين سنة ، وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن . قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت

في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالغريب وكان أوحد الناس بالقرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمع في مجلس ويجلس على الكرسی ويتلو القرآن من أوله إلى آخره يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ . وقال ابن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي . ورواياه :

أبو الحارث الدورى — فأبو الحارث هو الليث بن خالد المروزى المقرئ ، قرأ على الكسائي ؛ توفى سنة ٢٤٠ أربعين ومائتين . وكان ثقة قيا في القراءة ضابطاً لها . قال الحافظ أبو عمر ، وكان من أجلة أصحاب الكسائي . وتقدم سند الدورى ووفاته في سند أبي عمرو بن العلاء .

اعتمدنا في تراجم القراء على كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر لمصنفه سراج الدين أبي حفص عمر بن زين الدين قاسم بن شمس الدين محمد الأنصارى المصرى الشهير بالنشار المقرئ بالجامع الأتابكى<sup>(١)</sup>

## الفصل التاسع

### وضع الاعراب في القرآن

يقول التاريخ أن الصحابة (ض) جردوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل

ولم يكن الخط الذي وصل إلى العرب مضبوطاً بالحركات والسكنات كما هو اليوم ، بل كان خلواً مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة ، ولكن ملكة الاعراب الموجودة في نفوسهم قبل اختلاطهم بأمم أعجمية صانت لسانهم عن اللحن ، وكان العربي في البادية ينطق بكلام فصيح ، وينشد أشعاراً بليغة ، وهو يفقه فصاحة القرآن وبلاغة الخطب ، وتؤثر في نفسه أي تأثير

ولما انتشر الاسلام واختلط العرب بأمم أعجمية ظهرت عوامل الفساد في اللغة العربية ، فحدث اللحن في لسان الفصحاء من العرب ، وحدثت عدة حوادث نبتهم إلى النهوض إلى صيانة القرآن الذي هو أساس الدين وحفاظ الإسلام من تطرق اللحن عليه . وكان أبو الأسود الدؤلي قد تعلم أصول النحو من علي أمير المؤمنين (ع)<sup>(١)</sup> ، واشتهر هو بعد ذلك بعلم العربية ، وتعلم منه النحو جماعة منهم يحيى بن يعمر العدواني قاضي خراسان ، ونصر بن عاصم الليثي ، وبرعوا في النحو وقراءة القرآن وفنون الأدب ، غير أن اشتغال جماعة بالنحو لم يسد ذلك التيار الجارف من فساد اللسان بالاختلاط

فطلب زياد بن سمية — وكان والياً على البصرة — من أبي الأسود أن يضع

(١) قيل له : من أين لك هذا العلم ؟ يعنون النحو ، فقال : لفتت حدوده من علي (ع) انظر وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٤٠ طبع مصر

طريقة لإصلاح الألسنة وقال له : إن هذه الحراء قد كثرت وأفسدت من السنة العرب ، فلو وضعت شيئاً يُصاح به الناس كلامهم ويُعربون به كتاب الله ، فأبى أبو الأسود أولاً لبعض أسباب كان يراها ، فأمر زياد رجلاً أن يقعد في طريق أبي الأسود ، فلما قاربه رفع صوته بالقراءة كأنه لا يقصد إسماع أبي الأسود وقرأ : ( إن الله بريء من المشركين ورسوله ) بكسر اللام ، فأعظم ذلك أبو الأسود وقال : عز وجه الله أن يبرأ من رسوله ، ثم رجع من حينه إلى زياد وقال له : قد أجبته إلى ما سألت ، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فأبعث لي كاتباً ، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتباً ، فاختار منهم واحداً من عبد القيس وقال له : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فإذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فانقط واحدةً فوقه ، وإذا كسرتهما فانقط واحدةً أسفله ، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة بين الحرف ، فإن تبعت شيئاً من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين ، وأخذ يقرأ القرآن بالتأني والكتاب يضع النقط ، وكلما أتم الكاتب صحيفةً أعاد أبو الأسود نظره عليها ، واستمر على ذلك حتى أعرب المصحف كله ، وجرى الناس على طريقته ، وكانوا إذا رأوا حرفاً بعد التنوين من أحرف الخلق وضعوا إحدى النقطتين فوق الأخرى علامة على أن النون مظهرة وإلا وضعوها بجانب الأخرى علامة على أن النون مدغمة أو خفية ، ثم اخترع أهل المدينة للحرف المشدد علامة على شكل قوس طرفاه للأعلى هكذا ( ٢ ) ، ثم زاد أتباع أبي الأسود علامات أخرى في الشكل فوضعوا للسكون جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه سواء كان همزة أم غير همزة ، ولألف الوصل جرة في أعلاها متصلة به إن كان قبلها فتحة ، وفي أسفله إن كان قبلها كسرة ، وفي وسطها إن كان قبلها ضمة هكذا : ( ١ ٢ ٣ )

## الفصل العاشر

### الاعجام في القرآن

المراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع اللبس ، فلهزمة في الاعجام للسلب أى إزالة المعجمة كما في قولك : شكوت إليه فأشكاني ، أى أزال شكواي ، المشهور أن اختراع الاعجام كان في عصر عبد الملك بن مروان ، والتحقيق يُفيد أنه كان قبل الإسلام لأنه عُثرَ على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك ابن مروان فيها إجمام بعض الحروف كالباء والياء وشبههما ، على أنه مع تشابه صور حروف كثيرة كالباء والتاء والثاء بعيد جداً عدم الاعجام وعدم مميّز يميّزها ؛ فالحق أن الاعجام موضوع قبل الإسلام ، ولكن تساهلوا في شأنه شيئاً فشيئاً حتى تنوسى ولم يبق منه إلا النادر ، إلى أن جاء زمن عبد الملك فحتم على كُتّاب دولته رعايته ، وبيان ذلك أن الناس مكثوا يقرأون في مصاحف عثمان نيفاً وأربعين سنة ، وقلنا إن مصاحف عثمان (ض) كانت مجردة عن النقط والشكل<sup>(١)</sup>

ومكث القارىء يقرأ ولا يعلم هل القراءة الصحيحة والقرآن المنزل هو قوله :  
( ننشزها ) بالراء المعجمة أو ( نشزها ) بالراء المهملة ، أو ( لتكون آية لمن خلفك )  
بالفاء أو ( لمن خلفك ) بالقاف ولذلك كثر التصحيف في العراق ، ففزع الحجاج

(١) النقط للشكل والاعجام لم يكن مستعملاً في زمن عثمان ؛ والنقط كان في زمنه عبارة عن علامات خاصة باللغات التي كان الصحابة يقرأون بها . وكانت الصحف التي عند حفصة مبيّنة فيها اللغات الأخرى بنقط على الحروف اصطلاحوا على وضعها للدلالة على الامالة وضم ميم الجمع والاشمام والهمز والنسبيل وغيرها من القراءات التي رواها أهل القبائل عن النبي (ص) فأمر عثمان (ض) الكتبة أن يجردوا القرآن من هذه النقط وآثر أن يكتب القرآن بلفظة قريش لأنه نزل بلسانهم

أمير العراق إلى كتابه في زمن عبد الملك ، وسألهم أن يضعوا علامات تمييز الحروف المتشابهة ، ودعا نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني تلميذى أبي الأسود الدؤلى لهذا الأمر ، وكانت عامة المسلمين تكره أن يزيد أحد شيئاً على ما في مصحف عثمان ولو للإصلاح خشية الابتداع ، وتردد كثير منهم في قبول الإصلاح الذى أدخله أبو الأسود ؛ فبعد البحث والتروى قرر نصر ويحيى — وكانا من التقوى بحيث لا يتهمان فى دينهما — إدخال الإصلاح الثانى وهو أن توضع النقط أفراداً وأزواجا تمييز الأحرف المتشابهة بالأسلوب الموجود الآن بيدنا ، ولكن سبق القول أن الحركات والسكنات كانت بطريق النقط ، وكذلك الإعجام أيضاً كان بطريق النقط ، فمنعاً للبس بعض الحركات والسكنات والإعجام كان رسم كتابة المصحف مثلاً يكتب الحركة بلون أحمر ، والإعجام بلون يخالف الأحمر . قال أبو عمرو : ولا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصور الرسم ، يعنى رسم مصاحف عثمان ، وأرى أن يكتب الهمزات بالصفرة ، وعلى ذلك مصاحف أهل المدينة

وقال عثمان بن سعيد الدانى فى كتابه المقنع : « وإذا استعملت الخضرة لألفات الوصل على ما أحدثه أهل بلدنا قديماً فلا أرى بذلك بأساً » وبلده (دانية) بالأندلس ، وجرى أهل الأندلس على استعمال أربعة ألوان فى المصاحف : السواد للحروف ، والحمرة للشكل بطريقة النقط ، والصفرة للهمزات ، والخضرة لألفات الوصل ، ولم تشتهر طريقة أبي الأسود إلا فى المصاحف حفظاً لقواعد القرآن

# الباب الثالث

## الافرنج والقرآن

### الفصل الأول

#### ترجمة القرآن الى اللغات الغربية

لم يُقدم أحد على ترجمة القرآن إلا بعد أن توفرت كتب اللغة والمعجمات ، وربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا ، وذلك سنة ١١٤٣ بقلم كنت (Robert Kennett) الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلي (Pedro ditoleo) ، وعالم ثان عربي ، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس ، وكان الغرض من ترجمته عرضه على دي كلوني (Prerre Di Clunij) وبقصد الرد عليه ، ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية (١٥٠٩) ولكن لم يسمح للقراء أن يقتنوه ويتداولوه ، لأن طبعته لم تكن مصحوبة بالردود (refutation)

وفي عام (١٥٩٤) أصدر هنكلمان (Hinckelmann) ترجمته ، وجاءت على الأثر (١٥٩٨) طبعة مراتشي (Marracci) مصحوبة بالردود ، ولقد أثر بعض الباحثين في مكتبة المرسلين الأمريكان في بيروت على نسخة من طبعة مراتشي ، وبعد هذا أخذ القرآن في الظهور مترجماً إلى اللغات الأوروبية الحديثة من انكليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وروسية حتى لا تخلو الآن لغة من ترجمة له أو ترجمات ، ومن أقدم هذه الترجمات ترجمة سايل (Ceo - salee) إلى الانكليزية (١٧٣٤) ، ومع أن سايل توسع في الترجمة ولم يتقيد بحرف الأصل ، فقد تعد ترجمته من أنفس الترجمات وأنفعها في حينها

## الفصل الثاني

### رأى بعض علماء الإفريج في تاريخ سور القرآن

أهم ما ألفه الإفريج في تاريخ القرآن هو الكتاب الذى ألفه الأستاذ ( نولدكه  
Theodor-Noldeke ) باللغة الألمانية

فيه أبحاث تحليلية قيّمة ، كما أن فيه ما يؤخذ عليه عالم محقق كنولدكه (١)  
Noldeke حيث لم يستوف البحث والفكر فيه حقه

بحث فى كتابه عن تاريخ القرآن من نواح شتى بما يشهد بتضلعه واطلاعه  
الواسع ، كما بحث عن حقيقة الوحي والنبوة ، وشخصية النبي ( ص ) ، ونزول القرآن ،  
وتاريخ نزول السور ، مكيا ومدنيها

فأثرنا إيراد خلاصة بحثه فى تاريخ السور ، وإن كان قد أخذ عن نفس المصادر  
العربية التى أخذنا نحن عنها ، لما فيه من فائدة

سلك فى كشف تاريخ السور مسلكاً قوياً يهتدى إلى الحق أحياناً ، فانه  
جعل الحروب والغزوات الحادثة فى زمن النبي ( ص ) وعلم تاريخها بالتحقيق  
كحرب ( بدر ) و ( الخندق ) و صلح ( الحديبية ) وأشباهاها من المدارك لفهم  
تاريخ ما نزل من القرآن فيها ، وجعل أيضاً اختلاف لهجة القرآن وأسلوبه الخطابى  
دليلاً آخر لتاريخ آياته

فيقول إن الغالب فى الخطابات الواردة فى الآيات بلفظ : ( يا أيها الناس ) والشدة  
فى الانذار نزلت فى أول النبوة وقلة عدد المسلمين ، والخطابات بلفظ : ( يا أيها الذين  
آمنوا ) ، وآيات الرحمة نزلت بعد ازدياد عدد المسلمين والمؤمنين

(١) انظر الطبعة الثانية من كتابه تاريخ القرآن ص ٤ و ص ٢٤ ج ١



## الفصل الثالث

### البحث في فواتح سور القرآن

من أعوص المسائل التي يصادفها الباحث في القرآن من الناحية العلمية والتاريخية فهم معاني الحروف الواردة في فواتح السور ، مع ما لها من العلاقة الخاصة بتاريخ القرآن

ذهب المفسرون من الصحابة ومن بعدهم إلى اليوم مذاهب مختلفة في تفسيرها وهي لا تزال مجهولة غامضة ، وكثرة الأقوال وتشتت المذاهب فيها دليل على الغموض والإبهام . ونحن نذكر أهم الآراء والتفاسير المذكورة في عامة تلك الحروف أو في بعضها ، ثم نقول بالراجع منها :

- (١) عن مجاهد أن ( ق ، ص ، حَم ، طَسَم ) هي فواتح السور
- (٢) عن ابن عباس (ض) ( آَم ، حَم ، ن اسم مقطع<sup>(١)</sup> ) « آَم ، أَى أنا الله أعلم »
- (٣) عن عكرمة : آَم ، حَم<sup>(٢)</sup> ، اشارة إلى أن السورة السابقة انتهت<sup>(٣)</sup>
- ويذكر النووى<sup>(٤)</sup> في كتابه « تهذيب الأسماء واللغات » في ( مادة حم ) في حَم خمس تأويلات :

- (١) إنه اسم من أسماء الله تعالى أقسم به كما عن ( ابن عباس )
- (٢) إنه اسم من أسماء القرآن كما عن ( قتادة )

(١) طبرى ص ٦٨ ج ١ (٢) طبرى ص ٦٧ ج ١ (٣) طبرى ص ٦٩ ج ١

(٤) هو العلامة محي الدين بن شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٨ هـ يذكر في ص ٧٢

(٣) حروف مقطعة من أسماء الله تعالى الذي هو الرحمن الرحيم

(٤) هو محمد ، قاله جعفر بن محمد (ع)

(٥) هو من فوائح السور ( كما عن مجاهد )

وفي الحديث : « شعاركم حم لا ينصرون » قال الأزهرى : سئل أبو العباس عن قوله ( ص ) حم لا ينصرون . فقال : معناه والله لا ينصرون الكلام خبر وفي لسان العرب<sup>(١)</sup> في حديث الجهاد : « إذا بُيِّتَ فقولوا حاميم لا ينصرون » قال ابن الأثير : معناه اللهم لا ينصرون

ويقول الطبري<sup>(٢)</sup> : قال جماعة : بل ابتدئت بذلك السور ليفتح لاستماعه أسمع المشركين ، إذ تواصلوا بالإعراض عن القرآن ، حتى إذا استمعوا له تلى عليهم المؤلف

ويذكر النووى أيضاً عن قتادة قال : ( ق ) اسم من أسماء القرآن . وقال : قال أبو عبيدة والزجاج : افتتحت السور به كما افتتح غيرها بحروف الهجاء نحو : ( ن ، آم ، المر ) . وحكى الفراء والزجاج أن قوماً من أهل المدينة قالوا معنى قاف قضي الله ما هو كائن ، واحتجوا بقول الشاعر :

« قلت لها قفى فقالت قافٍ »

معناه « قالت قف » هذا كلام الواحدى . ويقول ابن طائوس فى كتاب « سعد السعود » نقلاً عن الجزء الأول من شرح تأويل القرآن وتفسير معانيه<sup>(٣)</sup> ، تصنيف أبى مسلم محمد بن بجر الأصفهاني من تفسير الحروف المقطعة ( آم و باقى الحروف المقطعة ) قال : قال أبو مسلم : إن الذى عندنا أنه لما كانت حروف المعجم أصل كلام العرب وتحدهم بالقرآن وبسورة من مثله ، أراد أن هذا القرآن

(١) ص ٤٠ ج ١٥ (٢) ص ٦٣ ج ١

(٣) وكان هذا التفسير موجوداً عنده سنة ٦٦٤

من جنس هذه الحروف المقطعة تعرفونها وتقتدرون على أمثالها ، فكان عجزكم عن الإتيان بمثل القرآن وسورة من مثله دليلاً على أن المنع والتعجيز لكم من الله وأنه حجة رسول الله (ص) . قال : ومما يدل على تأويله أن كل سورة افتتحت بالحروف التي أتمت تعرفونها بعدها إشارة إلى القرآن ، يعني أنه مؤلف من هذه الحروف التي أتمت تعرفونها وتقدرون عليها ، ثم سأل نفسه وقال : إن قيل لو كان لمراد هذا لكان قد اقتصر الله تعالى على ذكر الحروف في سورة واحدة . فقال : عادة العرب التكرار عند إيثار إفهام الذي يخاطبونه

فأهم الآراء في نظر العقل هما الرأيان الأخيران اللذان روى أولهما الطبري عن جماعة ، وهو أن السور ابتدئت بهذه الحروف للفت نظر المشركين إلى استماع القرآن المؤلف منها . وروى ثانيهما ابن طاوس العلوي عن أبي مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ، وهو لفت النظر إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي تعجزون عن الإتيان بمثل قرآن مؤلف منها وأتمت تنطقون بهذه الحروف وطرق الافرنج هذا الباب وبحثوا في فواتح السور ، وأنا اطلعت على أبحاثهم فرأيتهم لم يأتوا برأي يكون له قيمة في نظر العلم والتاريخ

في دائرة المعارف الاسلامية (Enzyclopaedie der Islam) بقلم ( T. Buhl ) في فقرة (١٥) من مادة قرآن وردت آراء ( باور Bawer ) و ( نولدكه Noldeke ) الشخصية بعد سرد آراء علماء المسلمين التي ذكرنا خلاصتها عن أوثق المصادر ؟ وقد تركنا ذكر آراء هؤلاء الافرنج الشخصية لضعفها وعدم ركونها إلى الدليل العلمي والله يهدي إلى الحق

## قاموس الأعلام

		( ١ )		
١٤	ابن مردويه			
١٠ هامش	ابن مسعود	١ هامش	آرام بن سام ( أرم )	
١٤ — ١٧		٢٠	أبان	
١٨		٤٣	إبراهيم	
٦٤	ابن معين	٣٦ — ٢٧	إبراهيم بن عمر البقاعي	
٤٧	ابن المنادي	٢٥ — ١٩	ابن أبي داود	
١٤	ابن المنذر			٤٠ — ٢٦
١١ هامش	ابن النديم			٤٤ — ٤٢
٢٧ — ٣٦		١٧	ابن أبي شيبه	
٤٧ — ٥٠		٩	ابن أبي نجيح	
٥٢	ابن وهب	٧٣	ابن الأثير	
١٦		١٨	ابن أم مكتوم	
٥٩	أبو الأخریط	٣٨	ابن جريح	
١٨	أبو إسحق	١٤	ابن جرير	
٦٥ — ٦٦	أبو الأسود الدؤلي	١٨ — ٢٦	ابن حجر	
٦٨		٤٤ — ٤٢		
٥٩ — ٢٥	أبو أيوب الأنصاري	٤٥	ابن سعد	
١٨ — ١٨ هامش	أبو برد عامر بن قيس الأشعري ٤٥ هامش	١٩	ابن سيرين	
٤٠ — ٤١		١٧ — ٢٥	ابن شهاب	
٤٢ — ٤٣		٢٦ — ٤٠	ابن طاوس	
٤٥	أبو بكر بن أبي قحافة	٤٤ — ٤٢	ابن عباس	
١١ — ١١ هامش	أبو بكر بن الأنباري	٤٣ — ٤١	ابن عامر	
٦٣ — ١٢		٢٤ هامش	١٦	ابن عبد البر
٢٢	أبو بكر الحضرمي	٤٦ — ٥٤	ابن عياش	
٦٢	أبو بكر شعبة	٧٣ — ٧٤	ابن فضل الله العمري	
٥٨	أبو جعفر	٣ — ٢٥ هامش	ابن كثير	
٦٠	أبو جعفر زيد بن الفقاع	٣٨ — ٧٢		
٧ — ٧ هامش	أبو جعفر بن جرير الطبري	٦١		
٧٢ — ٧٣		١٦		
٧٤	أبو جعفر محمد منصور	٦٢		
٤٥		٤٥		
٦٤	أبو الحارث المروزي	٥٩ — ٦٠		

( انظر خلف )	أبو محمد بن خلف البرزاز	٥٩	أبو الحسن احمد القواص
١٧ هامش	أبو محمد بن مسعود الشافعي	١١	أبو الحسن بن حصار
٦٢	أبو محمد سليمان الأعمش	١٧ هامش	أبو الحسن علي التغلبي
٨	أبو محمد عبد الله المدني	٨	أبو الحسن محمد بن يوسف
٦٢	أبو محمد يحيى الأسدي	٦٣	أبو حنيفة
٧٤ — ٧٣	أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني	— ٤٢ — ٤١	أبو خزيمه الأنصاري
( انظر قالون )	أبو موسى عيسى بن مينا	٤٤	
٥٨	أبو هريرة	— ٢٤ — ٢٤	أبو الدرداء
٤٧	أبو يعلى حمزة الحسني	٢٥ هامش	
— ١٥ — ١٤		٦١	أبو زرعة
٢٠ — ٢٠		٢٤	أبو زيد ثابت بن النعمان
٢٤ — هامش		٢٤ هامش	أبو زيد ثابت الأنصاري
— ٢٤ هامش		٢٥	
— ٤٥ — ٢٥	أبي بن كعب	٢٤ هامش	أبو زيد سعد بن النعمان
— ٥٨ — ٥٠		٥٩	أبو السائب الخزومي
— ٦٠ — ٥٩		٢٠	أبو سفيان
٦٢		٦٢	أبو شبل علقمة بن قيس
٥	أبي بن وهب	( انظر السوسي )	أبو شعيب صالح بن زياد
( انظر يعقوب )	احمد بن أبي يعقوب	٦٠	أبو العالية
( انظر البرزى )	احمد بن عبد الله بن القاسم	٦٢ — ٤٥	أبو عبد الرحمن السلمي
— ٥٣ — ١٦	الأعمش	٥٦ — ٢٢	أبو عبد الله جعفر بن محمد
٦٣		٨	أبو عبد الله محمد بن غالب
٣	أكيدر	— ١١ — ٩	أبو عبيدة
١٧	الأمدي	— ١٤ — ١٢	
١٨	أم سلمة	— ٢٤ — ١٨	
١٩	أم ورقة بنت عبد الله بن الحرث	٧٣ هامش	
٦	أوس بن خولى	١١ هامش	أبو عبيدة القاسم بن سلام
— ٢٥ — ١٦	أنس بن مالك	— ٢٤ هامش	أبو عمر
— ٩٥ — ٤٣		٦٨ — ٦٤	
٦١	أيوب بن تميم	٦٤ — ٦٠	أبو عمرو بن العلاء
( ب )		( انظر خلاد )	أبو عيسى خلاد الصيرفي
٧٤	باور	( انظر )	أبو الفتح محمد الشهرستاني
٢٠ — ١٨	البراء	( الشهرستاني )	
٥٩	البرزى	— ٣٦ — ٢٧	أبو القاسم عمر بن عبد الكافي
٣	بشر بن عبد الملك	٧١	
		١٥	أبو كريب

٦٠	الحسن البصرى	٤٧ — ( وانظر )	} البصرى
٤٧	الحسن بن العباس	أبو الحسن	
	الامام حسن بن على بن ابي طالب	( البصرى )	
٦٢	حفص	٦٩	بطرس الطليطلى
— ٤٢ — ١٨	} حفصة	١٧	البنغوى
— ٤٥ — ٤٤		٨	بكر بن عبد الوهاب المدنى
٦٧ هامش		١٨	بلال
٦٠	حطان	٢٥ — ٢٥	} البيهقى
٤٧	الحكم بن ظهير السدوسى	هامش	
٦٣ — ٦٢	حمزة	( ت )	
٢٠	حنظلة بن الربيع	٢٥ — ١٩	تميم الدارى
٢٠	حويطب بن عبد العزيز العامرى	( ث )	
	( خ )		
٥ — ٥ هامش	} خارجة بن زيد	٢٤ هامش	ثابت بن زيد
٤٤ — ١٧		٢٠	ثابت بن قيس
٢٠	خالد بن الوليد	٢ هامش	ثمود
٢٠	خالد بن سعيد بن العاص	( ج )	
٨	خديجة	٩ — ١٥	جبرائيل
٦١	خزيمة بن مالك	٤٧ — ٧٢	جعفر
٣ هامش	الخثعلبان	( ح )	
٢٣ هامش	الخطائى		الحارث المحاسبي
٦٣	خلاد	٢٣	} الحاكم
٦٣	خلف	٢٥ هامش —	
٢٥	الخوارزمى	٣٩	
	( د )		الحافظ جلال الدين السيوطى
٦٣	الدانى	١٠ هامش —	} الحافظ شمس الدين الذهبى
٢٤ هامش —	} الدورى	٢٦ هامش	
٦٤ — ٦٠		٥ — ١٦ —	
٦٩	دى كلونى	١٨ هامش —	حبيب بن عمارة
	( ذ )	( انظر حمزة )	الحجاج
٦١	ذكوان	٦٧	حذيفة
( انظر الحافظ )	} الذهبى	١٨	} حذيفة بن اليمان
( شمس الدين )		٢٠ — ٤٣ —	
		٤٣ هامش	حرب بن أمية
		٣	

( انظر الحافظ جلال الدين )	السيوطي	( ر )	
٦٠	السوسي	٦	رافع بن مالك
( ش )		٨	الرشيد
٥٩	شبل	( ز )	
٢٠	شرحبيل بن حسنة	٢٠	الزبير بن العوام
٢٥ — ٢٥	الشعبي	٧٣	الزجاج
هامش		٤٤	الزنجشيري
١٤	شقيق بن سلمة	٨	الزهري
٢٠ هامش	شمس الدين سامي	٦٦ — ٦٥	زياد بن سمية
١٦ هامش —		٥ — ٦	
٢٦ — ٤٦ —	الشهرستاني	١٤ — ١٧	
٥٤ — ٥٦		٢٠ هامش	
( ص )		٢٢ — ٢٥	
٢ هامش	صالح	٢٥ هامش	زيد بن ثابت
٢٤	صالح القزويني	٣٩ — ٤٠	
٣	الصهباء	٤١ — ٤٢	
( ط )		٤٤ — ٤٥	
٢٠ هامش —	الطبراني	٤٦ — ٦٢	
٢٥ هامش			
١٨ — ٢٠	طلحة	( س )	
( ع )		١٨ — ٤٥	سالم
١٨ — ٨	عائشة	٦٩	سائل
٢٠ — ١٨	طلحة	٦٤	سراج الدين النشار
٥٨ — ٦١ —	عاصم بن بهدلة	١٨ — ٢٠	سعد
٦٢ — ٦٣		٢٤ — ٢٤	سعد بن عبيد
٢٠	عاصم بن فهيرة	هامش — ٢٥	سعید بن جبیر
٤٥	عاصم بن قيس	٥٧	سعید بن زرارۃ
١٨ — ٢٥ —	عبادة بن الصامت	٥	
٢٥ هامش		٢٠ — ٢٠	
٢٤ هامش	عباس	هامش — ٤٤	سعید بن العاص
٦١	عبدان	٤٦	
٦	السلطان عبد المجيد	٥٨	سعید بن منصور
		٩ — ٦٠	سفيان
		٢٦ — ٦٣	سليم
		٤٦	سويد بن علقمة

٦٨	عثمان بن سعيد الدار	٩	عبد الرحمن
١٧ — ١٨		١٥	عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٠ هامش		٤٧	عبد الرحمن بن أبي حماد
٤٢ — ٤٣		٤٤	عبد الرحمن بن الحارث
٤٤ — هامش		٣ هامش	عبد الرحمن بن زياد
٤٥ — ٤٥	عثمان بن عفان	١٣	عبد الرحمن بن عبد القاري
٤٦ — هامش		٥١	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٦١ — ٦٢		٦٦	عبد القيس
٦٧ — ٦٧		( انظر ذكوان )	عبد الله احمد بن بشير
٦٨ — هامش		٥٨ — ٦٢	عبد الله بن احمد بن حنبل
٦١	عراك بن خالد المزني	٢٠	عبد الله بن الأرقم
١٣	عروة بن الزبير	٣ هامش	عبد الله بن جدعان
٢٤ هامش	عز الدين أبو الحسن الجزري	٤٥ هامش	عبد الله بن حبيب بن ربيعة
٣٨	عطاء الخراساني	٢٠	عبد الله بن رواحة
١٩	عقبة بن عامر	٥٩ — ٤٤	عبد الله بن الزبير
٧٢	عكرمة	١٨ — ٥٩	عبد الله بن السائب
٦٢	عكرمة بن ربيعة التيمي	٢٠	عبد الله بن سعد
٥٩	عكرمة بن سليمان المكي	( انظر ابن عاصم )	عبد الله بن عامر اليحصبي
٢٠	العلاء بن الحضرمي	١٨ هامش	عبد الله بن عباس
٦٣	علقمة	٥٤ — ٥٨	
٢٢ — ٢٢	علي بن ابراهيم الفهمي	١٨ هامش	عبد الله بن عمر بن الخطاب
٣٩ — هامش		١٨ هامش	عبد الله بن عمر النهمي
١٢ — ٢٠		١٤ — ١٥	عبد الله بن مسعود
٢٢ — ٢٣		٤٥ — ٥٢	
٢٤ — ٢٤		٥٣ — ٦٢	
٢٥ — هامش	علي بن أبي طالب	٦٣	عبد الملك بن مروان
٢٦ — ٣٩		٦٧	عبد خير
٤٥ — ٤٦		٤٧	عبيد بن عمير
٤٧ — ٥٤		٩	عبيد بن السباق
٦٥	علي بن رباح	٤٠	عبيدة السلماني
٢٥	علي بن محمد الفاطمي	١٧	عبيدة بن معاذ
٤٥		٢٥ هامش	عبيدة بن معاوية
( انظر ابن طاوس )	علي بن موسى	٢٥ — ٢٥	
٤٢	عمار بن غزيرة	٢٥ هامش	عتيك بن معاذ الجزري
١٨	عمار	٢٥ هامش	

( م )			
٥٨ — ١٦	مالك بن أنس	١٣ — ١٤	
٧٢ — ٩	مجاهد	١٥ — ١٦	
٢٥ — ١٨	بجمع بن جارية	٢١ — ٢٥	
٣ هامش	المحصن بن جندل	٤٠ — هامش	عمر بن الخطاب
٣ هامش	محمد صلى الله عليه وسلم	٤١ — ٤٢	
٧ — ٤٤		٤٣ — ٤٤	
٦٣	محمد بن أبي ليلى	٥٩ — ٦٠	
٥ هامش	محمد بن أحمد الذهبي	١٤	عمر بن عامر الأنصاري
٨ — ١٢	محمد بن إسحاق النديم	٦١	عمر بن عبد العزيز
٢٢ — ٢٤		٢٠	عمر بن العاص
٥٣ — ٤٠	الامام محمد بن الحسن	( انظر أبو )	عويمر بن زيد
١٤ — ١٤		( الدرداء )	
هامش	محمد بن جرير الطبري	٢٢	العياشي
١٥ — ( انظر )		٦٣	عيسى بن عمر
٤٥	محمد بن زيد بن مروان	( ف )	
( انظر ابن )	محمد بن سيرين	٧٣	الفراء
( سيرين )		١٨	فضالة بن عبيد
٥٣	محمد بن عبد الرحمن الخزومي ( انظر قبل )	١٩	الفضل بن ذكين
٥٧ — ١٦	محمد بن عبد الكريم الشهرستاني	٥٠ — ٥٢	الفضل بن شاذان
٥٠	محمد بن عبد الملك الأنصاري	٥٣	
٥٤	محمد بن عمر الرازي	( ق )	
٧٢ — ٧٢	محي الدين شرف النووي	٥٨	فالون
هامش	مسلم بن جندب	٢٥ — ٧٢	قتادة
٥٨		المقوقس	
٦	محمد بن كعب القرظي	٧٣	القسط
٢٥	محمد بن مسعود بن عياش	٥٩	قبل
٢٢ هامش	الامام محمد بن محمد المفيد	٥٩ — ٦٠	( ك )
٢٦	محمد بن نعمان بن بشير	٤٤	كثير بن أفلح
٨ — ١٢		١٨	الكرمانى
٣٦	الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان	٦٣ — ٦٤	الكسائي
١٤ هامش	مسلمة بن مخلد	٦٩	كنت
١٨	مسليمة	( ل )	
٤٠		٢ هامش	لحيان

( هـ )

٦١	هشام ( أبو الوليد )
١٣	هشام بن حكيم
٤٢	هشام بن عروة
٦٩	هنكلهان
٣ هامش	هود
٤٧ هامش	هوسها

( و )

٦١	وائلة بن الأشقم
٧٣	الواحدى
٨ — ٨ هامش	الواقدي
٢٥	
٥٩	ورش
١٩	الوليد بن عبد الله

( ى )

٥٧ — ٦١	يحيى بن الحارث الدينارى
٢٥ هامش	يحيى بن بكير
٢٤ هامش	يحيى بن معين
٦٨ — ٦٥	يحيى بن يعمر العدواني
٤٣ — ٢٠	يزيد
٦٠	اليزيدى
٤٧ — ٤٧	اليعقوبى
٥٩ هامش	يونس بن عبد الأعلى

٣ هامش

١٣	المسعودى
١٨	المسور بن مخرمة
١٨ — ٢٥	مصعب بن عمير
٢٤ — ٢٤	معاذ بن جبل
هامش	
٢٠	معاوية
٨	معمر بن راشد
٢٠	معيقب بن أبي فاطمة الدوسى
٤٥	المغيرة بن شهاب
٢٠	المغيرة بن شعبة
٦	المنذر بن ساوى
٥	المنذر بن عمر
٤١	موسى بن عقبة
١٥	ميكائيل

( ن )

٥٨ — ٥٩	نافع بن عبد الرحمن الليثى
١٨ هامش	النسائى
٦٨ — ٦٥	نصر بن عاصم الليثى
٦١	النعمان بن بشير
٢٧ — ٣٦	نولداكه
٧٠ — ٧١	
٧٤ — هامش	

## مصادر الكتاب

حياة اللغة العربية : لأمين واصف ( طبع مصر )

تفسير الطبري

صحيح البخاري

صحيح مسلم

تفسير الصافي : للمحسن الكاشاني المشهور بالفيض

تاريخ التشريع الإسلامي : للخضري

كتاب الناسخ والمنسوخ : لأبي الحسن بن حصار

الفهرست : لابن النديم

تاريخ يعقوبي ( طبع brill )

الأفكار الأبرار : للآمدى

أمالى محمد بن الحسن الطوسي

مفاتيح الأسرار ومصايح الأبرار للشهرستاني

تذكرة الحفاظ : للحافظ الذهبي

الإتقان في علوم القرآن : للسيوطي

قاموس الأعلام : لشمس الدين سامي

تفسير العياشي

تفسير علي بن ابراهيم القمي

كتاب سليم بن قيس الهلالي

لسان العرب

الصحاح

كتاب سعد السعود : لابن طاوس

كتاب مسالك الأبصار

الإصابة : لابن حجر

أساس البلاغة : للزمخشري

- تهذيب الأسماء واللغات : للنووي  
كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر  
كتاب بحار الأنوار : للمجلسي  
كتاب حدائق الرياض : للشيخ المفيد  
أصول الكافي  
وفيات الأعيان  
أسد الغابة : لابن الأثير  
تهذيب التهذيب : لابن حجر  
المزهر : للسيوطي  
دائرة معارف القرن العشرين  
علم الفلك وتاريخه في القرون الوسطى : ( لنلينو ) الايطالي  
تاريخ القرآن : لنولدكه Noldeke ( بالألمانية )  
دائرة المعارف الإسلامية Enzyclopaedie der Islam  
مقدمة الترجمة الإيطالية للقرآن للويجي بونيلي Lwgi Bonelli

### جدول الخطأ والصواب

خطأ	الصواب	صفحة	سطر
كتابة	الكتابة	٣	١٣ هامش
السطر نجيلي	الكوفي	٥	٩
نجلت	تجلت	١٠	١
فيعلم	فليعلم	٥٧	١٨
ورس	ورش	٥٨	١٤
ورس	ورش	٥٩	٠١

# The History of The Koran

---

A treatise on the biography of the Prophet and on the History  
of the Holy Koran, its writing, the order of its chapters, how  
they were collected and the translation of the Koran into  
European Languages.

---

By

**Abu Abdullàh Al Zandjani**

Member of the Arabic Academy

---

with an Introduction

By

**Professor Ahmad Amin**

of the Egyptian University

---

and a Forward

By

**The Committee for translating**

Incyclopaedia of Islam into Arabic

---

Lagnet al Taalif Wal-Targama Wal-Nashr Press

1354 h. — 1935

CAIRO